جامعة السابع من إبريل
كليـــة الآداب
قســم الإعــلام

اتجاهات الأكاديميين المصريين العاملين بالخارج نحو تغطية الفضائيات العربية للدعاية المضادة للإسلام والمسلمين
(دراسة ميدانية)

دكـتـــور/عرفه أحمد عامر صبيح

الأستاذ المساعد بجامعتي الأزهر الشريف بالقاهرة
والسابع من إبريل بالجماهيرية الليبية

مقدمة :

تناولت بعض الدراسات الإعلامية الإستكشافية بحث ظاهرة التطاول على الإسلام والمسلمين ، والتى تمثل دعاية مضادة تستهدف تشويه صورة الإسلام والمسلمين فى المجتمع الغربى ، لأسباب بعضها حقيقى و بعضها مختلق عن قصد أو عن غير قصد .

وبهدف هذا البحث إلى الكشف عن إتجاهات الأكاديميين المصريين العاملين بالخارج نحوتغطية الفضائيات العربية للأسباب الحقيقية للدعاية الغربية المضادة للإسلام والمسلمين فى صورها وأشكالها المختلفة ، من برامج وأخبار وتعليقات وتفسيرات وأحداث ....الخ .

والبحث عبارة عن مقدمة منهجية وعرض للنتائج مصحوبا بمعالجات إحصائية ، ثم استخلاص للنتائج متبوعة ببعض التوصيات وقائمة بمراجع البحث .

موضوع البحث وأهميته:

تنبع أهمية موضوع هذا البحث ، عندما نتأكد أن الصورة الذهنية Image للدول والأفراد لا تتكون من فراغ ، بل إن هناك من الأسباب ما يؤدى إلى تكوينها وترسيخها ، فمواقف وسلوكيات وتصرفات الأفراد و الدول تجاه قضاياها من جهة ، وسلوكيات الآخرين تجاهها على الساحة الدولية من جهة أخرى تؤدى إلى ذلك . فتحتاج الدول إلى بناء صورة ذهنية مرغوبة في المجتمع الدولي تتيح لها تحقيق أهدافها ومصالحها في أي وقت ممكن، دون التعرض لمصاعب وعراقيل في حالة وجود صورة ذهنية سلبية أو غير مرغوبة[١].

والصورة التي رسمها الغرب المسيحي عن الإسلام والمسلمين صورة قديمة حديثة، قاتمة ومشبعة بالحقد والكراهية للإسلام ولنبيه ولأتباعه، وهي تعود إلى العصور الوسطى المظلمة، وتنحصر كلها في الإسلام الذي عبروا عنه بالشرق في ثقافة الغرب، وكما رسموها في تراثهم وخيالهم وثقافتهم، فالشرق عندهم منظومة فكرية وتراث وتاريخ بلغ قمته في الحضارة الإسلامية السابقة ، وانتهى [٢].

ولهذا تمر الأمة الإسلامية حالياً بأخطر مراحل تاريخها، فالأطماع الأمريكية والغربية والمخططات الاستعمارية تظهر شيئاً فشيئاً، وتقوم الدعاية بدور كبير وخطير في هذا الصدد، فهي تستخدم كسلاح يسبق ويواكب الآلة العسكرية لتأليب الرأي العام العالمي ضد العرب والمسلمين، وتعبئته خلف مخططاتهم وأهدافهم في كل موقع من المواقع التي يوجدون فيها، أو أي حرب يخوضونها، مستخدمين في ذلك مختلف الحيل والأساليب الفنية والتكتيكات الدعائية، بغض النظر عن مدى مشروعية أو عدم مشروعية هذه الوسائل، ساعدهم على ذلك الإمكانيات الهائلة لوسائل إعلامهم، والتي تتمثل في المؤسسات الصحفية الضخمة والشبكات الإذاعية العملاقة والمعدات التقنية المتقدمة والكوادر البشرية المدربة، والقدرة على الإنفاق الذي لا يباري[٣].

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الطلاب الأمريكيين – مثلاً- لديهم ملامح سطحية وباهتة عن مصر بالإضافة إلى أنهم يخلطون في تصوراتهم عن مصر بين الإسلام والإرهاب والعنف، وأنها تبدو دولة فرعونية قديمة أكثر من كونها دولة إسلامية[٤].

كما تؤكد بعض الدراسات التي أجريت في تحليل المضمون للتعرف على صورة إيران في الإعلام الأمريكي ، على أنها صورة سلبية، تتسم بوصف الإيرانيين باللاعقلانية والوحشية والتدمير والولع بسفك الدماء وقهر النساء وارتباطهم بالإرهاب والتخلف والكذب والنفاق.

وترجع كثير من الدراسات العلمية العداء الأمريكي تجاه إيران إلى اندلاع الثورة الإيرانية، وما نتج عنها من أحداث، وتصاعد بشائر الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، وإلى المحاولات التي تبذلها الصهيونية العالمية لاستعداء الولايات المتحدة الأمريكية لإيران باعتبارها قوة إسلامية يمكنها أن تمثل تهديداً لأمن إسرائيل(٥).

لقد أصبح لوسائل الإعلام –لاسيما الفضائيات- دور كبير في تكوين الصورة الذهنية الدعائية لدى الأفراد عن الدول والمواقف والأحداث، بل إنها لتؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور، والطريقة التي يفكرون بها، وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه(٦).

ولقد دأبت وسائل الدعاية الغربية على صنع الخرافات والأساطير الدرامية العارية عن الصحة والإنصاف قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، في إطار الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب، أما بعد الأحداث فقد أصبحت تثار بعنف لدرجة جعلت الحكومات الغربية والأمريكية بالذات تدعم الحملات المعادية للإسلام في الإعلام الغربي علانية، مثلما فعل وزير الداخلية الألماني الذي صرح في شهر (مارس، ربيع الأول ٢٠٠٨) بمناسبة مولد الرسول – صلى الله عليه وسلم - بأنه على كل وسائل الإعلام الغربية أن تعيد نشر الصور المسيئة إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - والتي نشرت قبل ذلك في ٢٠٠٦م.

ومن خلال جهود الباحثين من المستشرقين يتبين أن الغرب يدرك تماماً أن الإرث الحضاري الإنساني يقاس بمقدار تأثيره في الواقع الحي للشعوب والأمم، ولا يظهر ذلك في ثقافة الشرق إلا في الإسلام بشقيه الروحي المتمثل في الوحي ، والمادي وتمثله الحضارة الإسلامية بثقافاتها المختلفة، فتتغير الثقافات وتتبدل، ويبقى الدين، لأنه أعم من الثقافة وأشمل(٧).

وقد اهتمت المعالجات الحديثة للصور الذهنية بتقليل الكلمات المكتوبة في مقابل زيادة الصور، وذلك للانتشار المذهل للصورة في العالم الآن، والذي أوجد ما يسمى بدستور الرؤية ، أو ما يعرف بثقافة الصورة، حيث غيرت الصورة من مدارك الجمهور، كما أنها منحت الجمهور الإحساس بأنه يستطيع أن يحتضن العالم بأجمعه في عقله كمنظومة من الصور، ونتيجة لذلك أصبحت الصورة العنصر الأهم في تشكيل الصورة الذهنية، بل إنها أصبحت أساساً للإعلام الحديث.

ويتفق معظم الباحثين على ازدياد الرسوم الكاريكاتورية في مجال الصورة الذهنية، وذلك لاحتوائها على أفكار ومضامين ذات بعد اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي، يتم توجيهها لتكوين انطباعات إيجابية أو سلبية لشخصية معينة أو شعب من الشعوب (٨).

أسباب الدعاية الغربية ضد الإسلام والمسلمين:

وكما هو واضح فإن الإسلام ليس ديناً ميتاً أو عقيدة معطلة، وتشير تداعيات الأحداث ومجريات الأمور على المسرح العربي الإسلامي (الشرقي) وعلى مستوى المجتمعات الغربية ذاتها بأن المستقبل لهذا الدين الحنيف ، مهما حاولوا أن يلصقوا به من افتراءات مشينة بسبب سلوك بعض أتباعه، والتي جاءت رداً على ما تعرض له هؤلاء من قمع واستبداد أو بسبب الخطط والبرامج المنظمة التي تخطط لها المؤسسات والمنظمات والحكومات والدول المعنية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وعلى المستوى الرسمي ، فقد ساعد البحث العلمي وتقنية المعلومات الحديثة كلا من أمريكا والغرب على أن يعرفوا عن الإسلام والمسلمين ديناً وعقيدة وتاريخاً وحضارة وثروات وأفراداً ما لا يعرفه المسلمون أنفسهم ، وعلى القدر ذاته من المعرفة تعرض الإسلام للتشويه المنظم قديماً وحديثاً، ولقدر هائل من الحقد والكراهية كما لم يتعرض له دين آخر.

وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ظهر تيار غربي قوي تبني فرض ما يطلق عليه الإصلاح الشامل للفكر الإسلامي لمحاربة الاتجاهات المتطرفة في هذا الفكر، مما دعا الرئيس الأمريكي جورج بوش (الابن) إلى تشكيل لجنة إعلامية لزيارة دول الشرق الأوسط وإعداد تقرير عن صورة الولايات المتحدة، والذي خرج تحت عنوان: (غير العقول تفز بالسلام)، وقد أوصى التقرير بعدة توصيات من أهمها: أن تزايد الصراع في منطقة الشرق الأوسط واحتلال العراق قد زاد من غضب المسلمين إزاء السياسة الأمريكية نتيجة معلومات مغلوطة وتصورات مشوهة تبناها هؤلاء المسلمون.

ويقول أحد الخبراء في الإعلام الأمريكي، إن هدف أمريكا من الحملة العالمية ليس هو محاربة الإرهاب بالأساس، بل تغيير الفكر الإسلامي ليتوافق مع حضارة العولمة، إما بالضغوط السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية، وقد شهدنا العديد من إفرازات هذه الضغوط: منها الضغط على الدول العربية والإسلامية من أجل أن تتحول لقاءات الحوار الحضاري مع الغرب والتي بدأت منذ مطلع التسعينيات إلى حوار داخلي بين المسلمين أنفسهم كعملية مراجعة للفكر الإسلامي ذاته ، ولتحويل الاهتمام من عملية الحوار الحضاري مع الغرب إلى حوار بين المسلمين أنفسهم، لأن الحوار مع الغرب وجدالهم بالتي هي أحسن بالحكمة والموعظة الحسنة، سوف يصب في النهاية في صالح الإسلام ، لأنه لا يخشى العقل والتعقل والجدال بالتي هي أحسن بل يحبذ ذلك ويؤيده[٩]. أما على مستوى الشعوب فتعتمد هذه الظاهرة بالأساس على جهل الشعوب الغربية بحقيقة الإسلام، دينا وعقيدة ، وعدم وجود البديل الصحيح الذي يرد على هذه الافتراءات على الإسلام وأتباعه وقرآنه ونبيه وحضارته وثقافته[١٠].

وهذا يحتم الوقوف على الأسباب التي أوصلت الأمة -ذات التاريخ العريض- إلى ما هي عليه الآن، بمناقشتها وتفنيدها سواء أكانت أسباباً داخلية أو خارجية واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتلافي هذه الأسباب والخلاص منها.

الدراسات السابقة:

رجع الباحث إلى مجموعة من الأبحاث والدراسات التي أعدت حول هذا الموضوع، وقام بعرضها مرتبة (تاريخياً) على النحو التالي:

١- **عصام موسى:** (١٩٩١)[١١] وتؤكد هذه الدراسة على أن أهم الأسباب هو اعتماد الصحافة الأمريكية على مصادر غير عربية والصراع بين الدول العربية والاستعمار الغربي والتحيز الأمريكي لصالح إسرائيل.

٢- **محمود عبدالعاطي مسلم:** (١٩٩٢)[١٢] وتثبت هذه الدراسة أن سلبية الصورة ترجع إلى الحروب الصليبية وكتابات المستشرقين، والاستعمار الغربي للعالم العربي، وتأثير الدعاية الصهيونية.

٣- **عبد القادر طاش:** صورة الإسلام في الإعلام الغربي (١٩٩٣)[١٣]: وهي من أكثر الدراسات التي ركزت على أسباب تشويه صورة الإسلام في الإعلام لدى المواطن الغربي، وقسمت الدراسة عوامل التشويه إلى أربعة أنواع -ولو أنها غير دقيقة في تصنيفها- على النحو التالي:

أ – عوامل نفسية: وهي العداء للإسلام والشعور الغربي بالتفوق.

ب- عوامل سياسية: وهي الرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ والأحداث السياسية المعاصرة، والمهاجرون المسلمون في الغرب.

ج- عوامل إعلامية: وهي طبيعة العمل الإعلامي، والنفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية.

د- عوامل ذاتية: تتمثل في صور الفاعلية الحضارية للأمة، والصورة السلبية للمسافرين العرب إلى الغرب، وغياب الإعلام العربي، وهو عامل إعلامي.

٤- **عزة عزت:** (١٩٩٨)[١٤] وتثبت هذه الدراسة أن أسباب تشويه الصورة هو نفوذ الصهيونية وتغلغلها في وسائل الإعلام العالمية، والسلوك غير المسؤول وغير الرشيد لبعض المسلمين في الداخل والخارج، والإساءات المتبادلة بين الدول العربية على صفحات الصحف، ووسائل الإعلام المختلفة، وفشل الإعلام العربي أمام الدعاية الصهيونية.

٥- **مرعي مدكور:** (١٩٩٨)[١٥] وتثبت الدراسة عدة أسباب للصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين تمثلت في المواجهة بين الإسلام والغرب والاستشراق والتأليف الأدبي، ورغبة الغرب في السيطرة وبسط النفوذ، والواقع المعاصر للدول الإسلامية، والدعاية المضادة للعالم الإسلامي.

٦- **ميخائيل سليمان:** (١٩٩٩)[١٦] وهي دراسة ميدانية على عينة من الأمريكيين لمعرفة آرائهم تجاه العرب والمسلمين، وتؤكد هذه الدراسة على الميراث البغيض الذي ورثه الأمريكيون عن الأوروبيين فيما يتعلق بصورة الإسلام والمسلمين السيئة، ودراسات الاستشراق الأوربية التي انتقلت إلى أمريكا في القرن العشرين، والسلوك الإسلامي -أحياناً- وغياب الديمقراطية في كثير من دول العالم الإسلامي.

٧- **يسيوني حمادة:** (٢٠٠٠)[١٧] وتبحث هذه الدراسة في كيفية صناعة الصورة العربية لدى العقول الغربية، وتثبت الدراسة أن أهم الأسباب: هي عدم دقة المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية عن القضايا العربية والصراعات العربية الغربية التاريخية والعسكرية، وعدم فهم الثقافة العربية، والحساسيات الغربية ذاتها، والتي تملك صورة مشوهة عن العرب، وسلوك العرب أنفسهم، والدعاية المعادية للعرب، وعدم فهم العرب لآليات ووسائل الإعلام الغربية.

٨- **حنان يوسف:** (٢٠٠١)[١٨] وترجع هذه الدراسة أسباب التشويه إلى النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية، واعتماد وسائل الاتصال الغربية على عدد محدود من المراسلين في العالم العربي، ووجود كثير من المراسلين اليهود في الشرق الأوسط، وعدم إجادة المراسلين الغربيين للغة البلاد التي يوفدون إليها، وغياب الاتصال العربي، وضمور الفاعلية الحضارية للأمة، والصور السلبية للمهاجرين العرب إلى الغرب.

٩- **محمد حسام الدين: التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينيات** (٢٠٠١)[١٩] وتؤكد هذه الدراسة على أن العالم العربي -منبع الإسلام- قد حظي بالاهتمام الأكبر، نظراً لأنه مصدر القوة الروحية المتمثلة في الإسلام، والقوة المادية المتمثلة في النفط، كما أنه مصدر كثير من الأزمات العالمية.

١٠- **مرفت محمد كامل الطرابيشي، ومها محمد كامل الطرابيشي: صورة الدول الإسلامية في الصحف اليومية الأمريكية قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، دراسة تحليلية مقارنة** (٢٠٠٢)[٢٠]: وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة، هو تركيز الصحف على الأوضاع الداخلية والسياسية للأنظمة الإسلامية الشمولية وغياب الديمقراطية وانعدام الحوار، والاستبداد والحكم الديكتاتوري داخل الدول الإسلامية، وقمع الحريات واضطهاد الأقليات، وعدم احترام هذه الدول لحقوق الإنسان، ودعمها للإرهاب والعنف وقتل وترويع الأبرياء والآمنين بحكم أنها تدين بالإسلام.

١١- **حسين محمود: (٢٠٠٢)**[٢١] وتثبت الدراسة أن أهم أسباب التشويه هي التقارير العدائية في الإعلام الأمريكي التي تربط -دائماً- بين العرب والإرهاب، وبالذات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

١٢- **عبد الله مرسي: (٢٠٠٢)**[٢٢] وهي ترجع أسباب التشويه للعرب المقيمين في الغرب إلى غياب التنسيق بين التجمعات العربية المقيمة في الدول الغربية الأمر الذي لا يساعد على تصحيح الصورة الشائهة والمتحيزة ضدهم، والتي تصل إلى درجة عالية من الاستفزاز.

١٣- **محمود يوسف مصطفى: (٢٠٠٢)**[٢٣] وتؤكد الدراسة على مجموعة من العوامل المسؤولة عن تكوين الصورة السلبية للإسلام والمسلمين، تمثلت في الفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية والاستعمار الغربي، والاستشراق، والصراع العربي الإسرائيلي، وغياب الإعلام العربي في مقابل الإعلام الغربي والدعاية الصهيونية، وكذلك السلوك الإسلامي والعربي.

١٤- **محيي الدين عبد الحليم: الصورة الذهنية للعرب والمسلمين في الإعلام الغربي بعد أحداث ١١ سبتمبر (٢٠٠٢)**[٢٤] وهي دراسة تتناول صورة العرب والمسلمين كما يقدمها الإعلام الغربي بعد الأحداث، ودور الصحافة في تغييرها، وأهم العوامل التي تسهم في تصحيح هذه الصورة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب تشويه الصورة هو تجاهل الصحافة الغربية لأخبار العالمين العربي والإسلامي، ولاسيما الإيجابية والتركيز على الأحداث الإرهابية، والتعصب المذهبي والتطرف الديني، وأحداث العنف، وعدم الاستقرار السياسي والأمني، وانتهاكات حقوق الإنسان، وتدهور الأحوال الاقتصادية.

١٥- **محمد رضا أحمد: أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية (٢٠٠٢)**[٢٥] وهي دراسة تركز على الأساليب والإجراءات والوسائل التي يمكن استخدامها لتحسين الصورة الذهنية عند العرب والمسلمين في المجتمعات الغربية، ومن أهم ما ركزت عليه الدراسة من أسباب التشويه، هو الإعلام الغربي والأمريكي، وأن الصورة المشوهة للعرب والمسلمين أصبحت إحدى ملامح السينما الأمريكية في أفلام هوليوود، وبعض وسائل الإعلام الغربية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

باستثناء دراسة عبد القادر طاش، فإن جميع الدراسات قد ركزت على تقييم الصورة النمطية، بعيداً عن الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الصورة النمطية السلبية على الحالة التي هي عليها، وربما أشارت إلى بعضها وخاصة في المجتمع الغربي، ومعظمها تكرار لبعضها في إبراز بعض هذه الأسباب، وهذا ما يعطي أهمية حقيقية لهذا البحث الذي يتضمن دراسة متخصصة في تغطية الفضائيات العربية للأسباب التي أدت إلى شن هذه الدعاية ، سواء كانت أسباباً داخلية أو خارجية، ومعرفة آراء الأكاديميين المصريين نحوها كما يرونها على الفضائيات العربية.

تحديد مشكلة البحث:

تعتبر خطوة تحديد مشكلة البحث -بوضوح- من أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي، ولما كانت الفضائيات العربية تتعرض لتغطية أسباب هذه الظاهرة بأساليب وصور مختلفة ،في صورة برامج مستقلة ،أو أخبار، أوتعليقات، أو تقارير، أوتفسيرات، أو مقابلات..إلخ، فإنه بناء عليه: تتحدد مشكلة هذا البحث في التعرف على اتجاهات الأكاديميين المصريين العاملين في الجماهيرية الليبية نحو تغطية الفضائيات العربية لأسباب الدعاية المضادة للإسلام والمسلمين في هذه البرامج ، كما يراها

هؤلاء ، وذلك بتصنيفها تحت عدة محاور، منها أسباب تتعلق بعرض الإسلام ذاته، أو بالمسلمين، أو بالسياسة أو الثقافة السائدة، أو الأسباب النفسية أو التاريخية أو الإعلامية ...إلخ

أهداف البحث:

للبحث ثلاثة أهداف رئيسة، هي:

١- الوقوف على طبيعة الدعاية الغربية ضد الإسلام والمسلمين ، بمعرفة أسبابها.
٢- تصنيف هذه الأسباب تحت نوعيات معينة متجانسة ،في صورة محاور(تصنيفات) تساعد الباحث على معرفة رأى المبحوثين حيالها .
٣- الوقوف على آراء واتجاهات عينة البحث فى مدى تغطية الفضائيات العربية لهذه الأسباب .

تساؤلات البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما أسباب الدعاية الغربية ضد الإسلام والمسلمين؟
٢- ما نوعية هذه الأسباب؟
٣- ما اتجاهات الأكاديميين المصريين- العاملين فى ليبيا- نحو مدى تغطية الفضائيات العربية لهذه الأسباب .؟

فروض البحث:

يسعى هذا البحث لاختبار وتحقيق مدى صحة فرض عام واحد هو:

"أن الفضائيات العربية تغطي أسباب الدعاية المضادة للإسلام والمسلمين – كما تراها عينة البحث– بشكل جيد".

ويتفرع عن هذا الفرض العام سبعة فروض نوعية أخرى بعدد المحاور الخاصة بالأسباب، فمنها ما هو خاص بعرض الإسلام والدعوة إليه وتقديمه للمجتمع العالمي ، ومنها ما هو خاص بالمسلمين أنفسهم، ومنها ما هو خاص بالأسباب السياسية، أو الثقافية أو النفسية أو التاريخية أو الإعلامية .

نوعية البحث ومنهجه:

أولاً- نوعية البحث:

ينتمي هذا البحث إلى نوعية البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل خصائص مجموعة معينة أو موقف معين أو دراسة حقائق أو ظاهرة ما، أو مجموعة من الناس أو الأحداث للحصول على بيانات كافية عنها، بالإضافة إلى تصنيف هذه البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج منها، بحيث تتيح لنا إصدار تعميمات بشأن الظاهرة موضوع البحث(٢٦).

وفي هذا الإطار قام الباحث – قدر جهده- بحصر الأسباب الحقيقية للدعاية الغربية ضد الإسلام والمسلمين من خلال المتابعة الإعلامية (الملاحظة) والدراسات السابقة، وغيرها وتصنيفها، ومعرفة آراء الأكاديميين المصريين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو تغطية الفضائيات العربية لها .

ثانياً- منهج البحث:

يُعد منهج المسح جهدا علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة ، أو مجموعة الظاهرات موضوع البحث . (٢٧).

وفي إطاره تم مسح عينة الدراسة لمعرفة آرائهم نحو مدى تغطية الفضائيات العربية لأسباب الدعاية المضادة للإسلام والمسلمين ، فى برامجها المختلفة .

أدوات البحث :

استخدم الباحث بعض الأدوات التى استعان بها فى جمع المعلومات والبيانات، ومنها:

١- الملاحظة العلمية:

وهي من وسائل جمع البيانات، ومن أهم الأدوات الأساسية في بحث أي ظاهرة، بحيث يمكن فهمها فهماً حقيقياً من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية[٢٨]، كما يمكن الكشف عن تفاصيل الظاهرات والعلاقات الخفية أو الظاهرة التي يحتمل أن توجد بين عناصرها، أو بينها وبين الظاهرات الأخرى[٢٩].

ومن خلالها استطاع الباحث أن يتتبع الظاهرة -موضوع البحث- من خلال التتبع الدقيق للواقع العربى والإسلامى فى الشرق أو الغرب والذى يعطى الدعاية المضادة مبررا لنشاطها، كما قام بتصنيفها، والتعرف على آراء أفراد العينة نحوها.

٢- الاستقصاء:

وهو أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة، أو من جميع مفردات مجتمع البحث، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم...الخ[٣٠].

وبناء عليه فقد قام الباحث – في ضوء مشكلة البحث و تساؤلاته وأهدافه- ببناء استقصاء يشتمل على مجمل الأسباب الحقيقية للدعاية المضادة للإسلام والمسلمين كما تعالجهاالفضائيات العربية مصنفة تصنيفاً دقيقاً طبقا لمقياس " ليكرت الثلاثى "، بهدف التعرف على آراء المبحوثين نحوها، وقام بإجراء اختبار قبلي على عينة قوامها (١٠%) بواقع عشرمفردات ، وتم إدخال بعض التعديلات عليه بعد تحكيمه من مجموعة من الباحثين المتخصصين فى الإعلام .(*)

مجتمع البحث وعينته:

١- تمثل الجامعات الليبية مجتمع البحث ، ويعمل فيها الكثير من الجنسيات المختلفة ، العربية وغير العربية ، من أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى الليبيين ، فمنهم المصرى والتونسى والجزائرى و العراقى والفلسطينى والهندى والفرنسى ، إلخ.

٢- عينة البحث: تتحدد عينة البحث في (مائة مفردة) من الأكاديميين المصريين العاملين في كل من جامعتى السابع من أبريل والفاتح ، وفي تخصصات مختلفة، مما ينعكس بدوره على تنوع في الرأي تجاه تغطية أسباب الدعاية وكيفية المعالجة.(وهو أقصى عدد استطاع أن يصل إليه الباحث) ..

المجال الزمني للبحث:

يتحدد المجال الزمني للبحث في الفترة من أول أكتوبر ٢٠٠٨ إلى أول إبريل ٢٠٠٩ف، وهي فترة إعداد هذا البحث، وقد تم ملء صحف الاستبيان وجمع البيانات بمعرفة المبحوثين أنفسهم في هذه الفترة.

مفاهيم البحث:

(١) الأكاديميون المصريون: هم أعضاء هيئة التدريس العاملون بالجامعات الليبية .

(٢) تغطية الفضائيات العربية : وهى تلك البرامج التى تتعرض لأسباب الدعاية المضادة للإسلام والمسلمين ، على الفضائيات الناطقة بالعربية ، من الأمور الواقعية ، الموجودة فى حياة المسلمين ، وغير الواقعية، والأحوال (نقاط الضعف)التى مرت بالأمة الإسلامية فى الداخل والخارج، والتى أطمعت أعداء الأمة لكى يشنوا عليها هذه الحرب الدعائية الظالمة بحق وبغير حق .

(٣) الدعاية المضادة : وهى محاولات أعداء الأمة تشويه صورة الإسلام والمسلمين بصور حسية ، أو معنوية سلبية وسيئة (معادية) .إعلامية وغير إعلامية .

المعالجة الإحصائية :(*)

(١) إستخدم الباحث الإحصاء الوصفي لاستخراج الوزن المئوي للقيم باستخدام واستخراج الوسط الحسابي المرجح لمستويات القياس، بضرب المستوى الأول (موافق × ٣) والمستوى الثاني (إلى حد ما ×٢) والمستوى الثالث (غير موافق ×١) وقسمة الناتج على ١٠٠ (حجم العينة) لاستخراج الوسط الحسابي المرجح وقسمة الناتج للوسط الحسابي على ٣ (عدد مستويات القياس) وضربه في ١٠٠ لاستخراج الوزن المئوي، لترتيب قيم الأسباب حسب أهميتها النسبية المئوية تنازلياً داخل المحور .

(2) تطوير قياس المحاور وذلك لتحويل البيانات الوصفية القابلة للترتيب إلى بيانات كمية يسهل التعامل معها من أجل إعطاء نتائج أكثر دقة ، وذلك لاختبار بيانات المحاور، ولاختبار مدى صحة الفروض من عدمه ، وذلك من خلال قياس الوسط الحسابي والوسط النظري والوسيط والانحراف المعياري والالتواء والتفرطح، وقياس أقل درجة وأعلى درجة على مستوى القياس الكمي، بكل محور بصفة عامة على حدة.

(٣) الجداول التكرارية البسيطة والنسب المئوية في بعض أجزاء البحث.

(4) قياس الوزن النسبي المرجح، وبواسطته تم ترتيب القيم داخل كل جدول على حدة، من خلال إجمالي تكرارات واختيارات آراء العينة لكل قيمة، بضربها في إجمالي تكرارات واختيارات الجدول، وقسمة الناتج على عدد القيم المذكورة في الجدول، ومن المعلوم – إحصائياً– أنه في حالة قسمة جميع القيم على مقدار

(*) قام بعمل الإحصاء .. د/ سيد محمد خاطر، المعهد العالى للإحصاء ، جامعة القاهرة. ثابت، فإن ذلك لا يؤثر على الناتج النهائي لكل قيمة.

عرض نتائج الدراسة الميدانية

وكما سبق الإشارة إليه ، فقد قام الباحث بتصنيف الأسباب تحت عدة محاورمتجانسة ، وتم عرض نتائج الدراسة بالإجابة على تساؤلات البحث ،والسعى إلى تحقيق واختبار فروضه ، من خلال الجداول الإحصائية، متبوعة بعرض نتائجها . . ونظرا لكبر حجم الجداول ، فقد اكتفى الباحث بذكر أرقام الأسباب حسب تسلسلها داخل المحور مع ذكرها بأسمائها فى تحليل الجداول ، و عرضها كملحق فى نهاية البحث ، على النحو التالى

جدول (١) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المحور الأول وترتيبها حسب أهميتها النسبية (أسباب تتعلق بعرض الإسلام والدعوة إليه)

م	مستويات القياس			المجموع /١٠٠	الوسط الحسابي المرجح /٣	الوزن المئوي × ١٠٠	الترتيب حسب الأهمية النسبية
	موافق × ٣	إلى حد ما ×٢	غير موافق ×١				
١	٢٥	٥٨	١٧	٢٠٨	٢.٠٨	٦٩.٣	١٢
٢	٧٣	٢٣	٤	٢٦٩	٢.٦٩	٨٩.٧	٧
٣	٤٨	٣٨	١٤	٢٣٤	٢.٣٤	٧٨.٠	١٠
٤	٧٧	١٩	٤	٢٧٣	٢.٧٣	٩١.٠	٥

٥	٧٨	١٨	٤	٢٧٤	٢.٧٤	٩١.٣	٤
٦	٧٥	١٨	٧	٢٦٨	٢.٦٨	٨٩.٣	٨
٧	٨٠	١٠	١٠	٢٧٠	٢.٧٠	٩٠.٠	٦
٨	٨١	١٣	٦	٢٧٥	٢.٧٥	٩١.٧	٣
٩	٨٢	١٦	٢	٢٨٠	٢.٨٠	٩٣.٣	٢
١٠	٨٧	١١	٢	٢٨٥	٢.٨٥	٩٥.٠	١
١١	٧٥	١٣	١٢	٢٦٣	٢.٦٣	٨٧.٧	٩
١٢	٤٣	٣١	٢٦	٢١٧	٢.١٧	٧٢.٣	١١
المجموع	٨٢٤	٢٦٨	١٠٨				
المجموع الكلي		١٢٠٠					
النسبة المئوية	٦٨.٧	٢٢.٣	٩.٠				

من الجدول السابق (١) والخاص بقياس آراء عينة الدراسة نحو الأسباب التي تتعلق بعرض الإسلام ذاته، من خلال الفضائيات العربية، يتبين الآتي:

١- أن ٦٨.٧% ترى أن الفضائيات العربية تبرز الأسباب التي تتعلق بعرض الإسلام- بصفة عامة – في مقابل ٩.٠% لا ترى ذلك، وأن ٢٢.٣% ترى ذلك إلى حد ما .

٢- جاء السبب (١٠) والخاص بقلة تركيز الفضائيات العربية على القدوة الحسنة في مجالاتها المختلفة في المرتبة الأولى من الاهتمام بوزن منوي ٩٥.٠%.

٣- جاء السبب (٩) والخاص بضعف تركيز الفضائيات العربية على أخلاقيات الإسلام وجمالياته ومكارمه في السلم والحرب على حد سواء في المرتبة الثانية، وبوزن منوي ٩٣.٣%.

٤- جاء السبب (٨) والخاص بقلة الحرص على إظهار البعد الإنساني والحضاري للإسلام في المناسبات الإسلامية، والاكتفاء بالسرد التاريخي في المرتبة الثالثة من الاهتمام، وبوزن منوي ٩١.٧%.

٥- جاء السبب (١) والخاص بأن الفضائيات العربية لا تعكس الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن كما ينبغي، في المرتبة الأخيرة من الاهتمام، بوزن منوي ٦٩.٣%.

٦- جاء السبب (١١) والخاص بأن الفضائيات لا تركز على عالمية الإسلام ودعوته إلى التعارف والتعاون بين البشر جميعاً في المرتبة (١١) قبل الأخيرة بوزن منوي ٧٢.٣% ويسبقه في الترتيب السبب (٣) والخاص بأن الفضائيات العربية لا تهتم بالقضايا والموضوعات التي تؤدي إلى مزيد من المحبة والتسامح بين البشر في المرتبة (١٠) بوزن منوي ٧٨.٠%.

ورغم أهمية جميع الأسباب التي تتعلق بسوء عرض الإسلام وتقديمه في صنع الدعاية الغربية المضادة للإسلام والمسلمين على تفاوتها في درجة الأهمية، إلا أنه لا يعقل أن يأتي السبب الخاص بالدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن في المرتبة الأخيرة من اهتمامات الفضائيات العربية من وجهة نظر عينة الدراسة ،على أهميته الحقيقة في واقع الأمر، بنص الآية الكريمة ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل (١٢٥). كما أن التركيز على عالمية الإسلام ودعوته إلى التعارف والتعاون بين البشر جميعاً في المرتبة قبل الأخيرة، مع أن الله يقول ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ الحجرات (١٣)، مما يدل على خلل حقيقي في عرض الإسلام وتقديمه للجماهير في الداخل

والخارج، كما يدل على ضعف في التخطيط والمتابعة لهذه القضية البالغة الخطورة والأهمية، الأمر الذي ربما كان أحد الأسباب فى تكوين الصورة السلبية ، وحفزت الدعاية ضد الإسلام والمسلمين.

جدول (٢) تطوير قياس آراء عينة الدراسة في المحور الأول

مستويات القياس	الدرجة النظرية	التكرار	%
تعالجها بشكل جيد	٣١-٣٤	٣	٣
تعالجها بشكل متوسط	٢٤-٣٠	١٥	١٥
تعالجها بشكل ضعيف	١٢-٢٣	٨٢	٨٢
المجموع		١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي	الوسط النظري	الوسيط	الانحراف المعياري	الإلتواء	التفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
١٥,٩٤	٢٤	١٥	٢,٣٦	٠,٧٨٤	٠,٢٥٦	١٢	٣٤

ومن نتائج الجدول السابق والخاص بتطوير قياس المحور الأول في عرض الأسباب التي تتعلق بتقديم الإسلام والدعوة إليه، يتبين أن ٣% من عينة الدراسة توافق على أن الفضائيات العربية تتعرض لهذه الأسباب إجمالاً وبشكل جيد، وفي المقابل ترى نسبة ٨٢% أن الفضائيات العربية تتعرض لهذه الأسباب بشكل ضعيف، بينما ترى نسبة ١٥% أنها تتعرض لهذه الأسباب بشكل متوسط.

كما تشير النتائج الخاصة بالمتوسط الحسابي لهذا المحور،وهو (١٥-٩٤) أنه قريب جداً من الوسيط (١٥) بالإضافة إلى انخفاض قيمة الإنحراف المعياري (٢,٣٦) وقيمة الالتواء إلى (٠,٧٨٤) وقيمة التفرطح إلى (٠,٢٥٦) مما يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المحور متجانسة ومتماثلة، وتقترب في توزيعها من التوزيع الطبيعي لها، وأن ما توصل إليه المحور من نتائج هي نتائج طبيعية ومنطقية.

ومن هنا يتبين عدم صحة الفرض في هذا المحور، الخاص بعرض الإسلام ذاته والدعوة إليه، وهو أن الفضائيات العربية تتعرض لمعالجة الأسباب الحقيقة للدعاية النمطية بشكل جيد، وإنما تعالجها بشكل ضعيف.

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المحور الثاني وترتيبها حسب أهميتها النسبية (أسباب ذاتية تتعلق بواقع المسلمين)

الأسباب	مستويات القياس			المجموع /١٠٠	الوسط الحسابي المرجح /٣	الوزن المئوي ×١٠٠	الترتيب حسب الأهمية النسبية
	موافق × ٣	إلى حد ما ×٢	غير موافق ×١				
١	٨٩	٨	٣	٢٨٦	٢,٨٦	٩٥,٣	٥
٢	٨٥	١٤	١	٢٨٤	٢,٨٤	٩٤,٧	٧
٣	٩١	٥	٤	٢٨٧	٢٨,٧	٩٥,٧	٤
٤	٧٦	١٨	٦	٢٧٠	٢,٧٠	٩٠,٠	١٢
٥	٩٣	٥	٢	٢٩١	٢,٩١	٩٧,٠	٢
٦	٧٩	١٤	٧	٢٧٢	٢,٧٢	٩٧,٧	١٠

٧	٩٢	٦	٢	٢٩٠	٢.٩٠	٩٦.٧	٣
٨	٧٧	٨	١٥	٢٦٢	٢.٦٢	٨٧.٣	١٣
٩	٨٦	١٠	٤	٢٨٢	٢.٦٢	٩٤.٠	٨
١٠	٨٣	١٢	٥	٢٧٨	٢.٨٢	٩٢.٧	٩
١١	٥٨	٤٢	-	٢٥٨	٢.٥٨	٨٦.٠	١٤
١٢	٧٥	٢١	٤	٢٧١	٢.٧١	٩٠.٣	١١
١٣	٩٢	٨	-	٢٩٢	٢.٩٢	٩٧.٣	١
١٤	٩١	٥	٢	٢٨٥	٢.٨٥	٩٥.٠	٦
المجموع	١١٦٧	١٧٦	٥٥				
المجموع الكلي		١٣٩٨					
النسبة المئوية	٨٣.٤	١٢.٦	٣.٩				

من الجدول السابق (٣) والخاص بقياس آراء عينة الدراسة نحو الأسباب الذاتية التي تتعلق بواقع المسلمين من خلال الفضائيات العربية يتبين الآتي:

١- أن ٨٣.٤% من عينة البحث ترى أن الفضائيات العربية تبرز الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين أنفسهم، في مقابل ٣.٩ % لا ترى ذلك، بينما ترى نسبة ١٢.٦% أن الفضائيات العربية تعكس هذه الأسباب إلى حد ما.

٢- جاء السبب (١٣) والخاص بضعف عملية التواصل والتفاعل مع الأقليات الإسلامية في الدول الغربية في المرتبة الأولى كما تعكسها الفضائيات العربية بوزن مئوي ٩٧.٣.

٣- جاء السبب (٥) والخاص بغياب مناخ الحرية والديمقراطية وتفشي القمع والاستبداد السياسي، وضعف لغة الحوار في المرتبة الثانية، بوزن مئوي ٩٧.٠.

٤- كما جاء السبب (٧) والخاص باضطهاد بعض الأقليات غير المسلمة في بعض دول العالم العربي والإسلامي في المرتبة الثالثة بوزن مئوي ٩٦.٧.

٥- وجاء السبب (١١) والخاص بعدم تركيز المسلمين على الجانب التطبيقي لتعاليم الإسلام تطبيقاً مثالياً في المرتبة الأخيرة (١٤) بوزن مئوي ٨٦.٠، كما جاء السبب (٨) والخاص بتزايد أعداد المسلمين في أوربا وأمريكا في المرتبة (١٣) قبل الأخيرة بوزن مئوي ٨٧.٣، ويسبقه في الترتيب السبب (٤) والذي يبرز السلوكيات السلبية لبعض العرب والمسلمين المقيمين في الغرب في المرتبة (١٢) بوزن مئوي ٩٠.٣.

وتتفاوت بقية الأسباب في مراتب مختلفة بين هذا وذاك، ورغم أهمية الأسباب السلبية التي تتعلق بواقع المسلمين في صنع الصورة السلبية، إلا أنه من غير المقبول أو المعقول أن يأتي السبب الخاص بالدعوة العملية التطبيقية، وهو التركيز على الجانب التطبيقي لتعاليم الإسلام تطبيقاً مثالياً في المرتبة الأخيرة من اهتمام الفضائيات العربية، من وجهة نظر عينة البحث، وهو ما ينتفي معه إمكانية التطبيق المثالي لتعاليم الإسلام على أرض الواقع بسهولة ويسر، وبالتالي يسهم هذا في صنع الصورة السلبية عن الإسلام، مما يؤكد على أن الفضائيات العربية تعمل بارتجال وبدون تخطيط ، وليس لديها أجندة واضحة فى هذا المجال .

جدول (٤) تطوير قياس آراء عينة الدراسة في المحور الثاني

مستويات القياس	الدرجة النظرية	التكرار	%
تعالجها بشكل جيد	٣٦-٣٨	٣٤	٣٤
تعالجها بشكل متوسط	٢٨-٣٥	٤٢	٤٢
تعالجها بشكل ضعيف	١٤-٢٧	٤٢	٢٤
المجموع		١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي	الوسط النظري	الوسيط	الانحراف المعياري	الإلتواء	التفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
١٨.٠٨	٢٨	١٨	١.٧١٥	٠.٥٨٤	١.٤٥٣	١٤	٣٨

ومن نتائج الجدول السابق (٤) والخاص بتطوير قياس المحور الثاني في عرض الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين يتبين أن ٣٤% من عينة الدراسة توافق على أن الفضائيات العربية تتعرض لمعالجة الأسباب التي تتعرض لواقع المسلمين إجمالاً وبشكل جيد، في مقابل ٢٤% ترى أن الفضائيات العربية تتعرض لهذه الأسباب بشكل ضعيف، بينما ترى نسبة ٤٢% أن الفضائيات العربية تتعرض لهذه الأسباب بشكل متوسط.

كما تشير النتائج الخاصة بالمتوسط الحسابي لهذا المحور، وهو (١٨.٠٨)، أنه قريب جداً من الوسيط (١٨) بالإضافة إلى انخفاض قيمة الإنحراف المعياري إلى (١.٧١٥) وقيمة الالتواء إلى (٠.٥٨٤) وقيمة التفرطح إلى (١.٤٥٣) مما يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المحور متجانسة ومتماثلة، وتقترب في توزيعها من التوزيع الطبيعي لها، وأن ما توصل إليه المحور من نتائج عادي ومنطقي.

ومن بيانات الجدول يتضح أن أعلى النسب هي نسبة من يرون أن الفضائيات التي تعالج الأسباب بشكل متوسط (٤٢%)، ويليها من يرون أنها تعالجها بشكل جيد (٣٤%)، بفارق بينها وبين من يرون بشكل ضعيف، هو ١٠% .. وهذا يدل على عدم صحة الفرض الرئيس الذي يقول أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الحقيقية للدعاية المضادة بشكل جيد، وثبت أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين بشكل متوسط.

جدول (٥) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المحور الثالث وترتيبها حسب أهميتها النسبية (الأسباب السياسية)

الأسباب	مستويات القياس: موافق × ٣	إلى حد ما ×٢	غير موافق ×١	المجموع /١٠٠	الوسط الحسابي المرجح /٣	الوزن المئوي × ١٠٠	الترتيب حسب الأهمية النسبية
١	٨٢	١٨	-	٢٨٢	٢.٨٢	٩٤.٠	٧
٢	٨٩	٨	٣	٢٨٦	٢.٨٦	٩٥.٣	٤
٣	٧٧	٢١	٢	٢٧٥	٢.٧٥	٩١.٧	٨
٤	٨٥	١٣	٢	٢٨٣	٢.٨٣	٩٤.٣	٦
٥	٨٤	١٦	-	٢٨٤	٢.٨٤	٩٤.٧	٥
٦	٨٥	١٦	٣	٢٩٠	٢.٩٠	٩٦.٧	٢

٧	٩٠	٨	٢	٢٨٨	٢.٨٨	٩٦.٠	٣
٨	٣٢	٥٤	١٤	٢١٨	٢.١٨	٧٢.٧	١٠
٩	٢٧	٤٠	٢٣	١٩٤	١.٩٤	٦٤.٧	١١
١٠	٨٧	١٤	٤	٢٩٣	٢.٩٣	٩٧.٧	١
١١	٧١	١٦	١٣	٢٥٨	٢.٥٨	٨٦.٠	٩
المجموع	٨٠٠	٢٢٤	٧٦				
المجموع الكلي	١١٠	٢٠.٣	٦.٩				
النسبة المئوية	٧٢.٧						

من الجدول السابق (٥) والخاص بقياس آراء عينة الدراسة نحو الأسباب السياسية للصورة النمطية كما تعكسها الفضائيات العربية، يتبين الآتي:

١- أن ٧٢.٧% من عينة البحث ترى أن الفضائيات العربية تبرز الأسباب السياسية للصورة النمطية، في مقابل ٦.٩% لا ترى ذلك . بينما ترى نسبة ٢٠.٣% أن الفضائيات العربية تعكس هذه الأسباب إلى حد ما.

٢- جاء السبب (١٠) والخاص بالنفوذ الصهيوني السياسي العالمي لاستعداء الولايات المتحدة الأمريكية لأي قوة إسلامية يمكن أن تمثل تهديداً لأمن إسرائيل في المرتبة الأولى للأسباب السياسية بوزن منوي ٩٧.٧.

٣- جاء السبب (٦) والخاص بأن جهود التحسين للصورة لا تتناسب مع جهود التشويه على أرض الواقع في جوانب الحياة المختلفة بوزن منوي ٩٦.٧.

٤- جاء السبب (٧) والخاص بضعف العمل العربي والإسلامي المشترك من خلال المنظمات العربية والإسلامية الرسمية في المرتبة الثالثة بوزن منوي ٩٦.٠ .

٥- وجاء السبب (٩) والخاص بضعف التعاون والتواصل مع الأقليات العربية والإسلامية في المجتمع الغربي في المرتبة الأخيرة، بوزن منوي ٦٤.٧، كما جاء السبب (٨) والخاص بضعف تفاعل المجتمعات العربية والإسلامية مع المؤسسات الأهلية في المجتمع الغربي في المرتبة قبل الأخيرة، بوزن منوي ٧٢.٧، وهو مكمل للسبب السابق، ويصب في مجال سلبية المجتمعات العربية والإسلامية، وهذا وضع طبيعي ومنطقي في هذه المرحلة وإلا لما وصلت الحال إلى ما وصلت عليه الآن، في تدفق صناعة الصورة النمطية السلبية ضد الإسلام والمسلمين، ويسبقه في الترتيب السبب (١١) والخاص بانحياز أمريكا وأوروبا المطلق لصالح إسرائيل على حساب الدول العربية والإسلامية، وسياسة الكيل بمكيالين، بوزن منوي ٨٦.٠ .

كما يلاحظ على النتائج السابقة في (٢) أنها نتائج منطقية وطبيعية جداً، إذ أن الكيان الصهيوني الذي زرع في قلب الأمة العربية والإسلامية والمدعوم من قبل أمريكا وأوروبا يعمل طول الوقت على تمزيق هذه الأمة، وعدم السماح لأي دولة منها على أن تمتلك من أسباب القوة ما يهدد أمنها، والمطلوب هو إجهاض أية قوة قبل أن تصبح واقعاً، سواء بيدها أو بيد الولايات المتحدة أو القوى الغربية أو بيد العرب أنفسهم. كما أن جهود التحسين لهذه الصورة المشوهة من قبل الأمة العربية والإسلامية هي جهود متواضعة جداً لا تتناسب وحجم القضية، وإنما يتطلب الأمر جهوداً جبارة وخطة عمل للتعديل والتغيير في داخل المجتمعات العربية والإسلامية وقرارات مصيرية تحول واقع المجتمعات العربية والإسلامية المترهل والمتخلف إلى مجتمعات حية ونابضة بالحيوية، من واقع

التطبيق الحر والمستنير لتعاليم الإسلام، وحينئذ سوف تصبح المجتمعات العربية والإسلامية مرآة صادقة للإسلام الصحيح الذي يقدم الحلول العملية والمنطقية للمجتمعات الأوروبية، في واقعها الاجتماعي على الأقل، ويصب في هذا الإطار أيضاً ضعف العمل العربي والإسلامي المشترك، الناتج عن حالة الضعف والتمزق والتبعية.

جدول (٦) تطوير قياس آراء العينة في المحور الثالث

مستويات القياس	الدرجة النظرية	التكرار	%
تعالجها بشكل جيد	٣١-٢٩	٥٥	٥٥
تعالجها بشكل متوسط	٢٨-٢٢	٢٨	٢٨
تعالجها بشكل ضعيف	٢١-١٢	١٧	١٧
المجموع		١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي	الوسط النظري	الوسيط	الانحراف المعياري	الإلتواء	التفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
١٤.٢٨	٢٢	١٤	١.٤٠٧	٠.٢٨٥	٠.١٣٩	١٢	٣١

من نتائج الجدول السابق (٦) والخاص بتطوير قياس المحور الثالث، وهو الأسباب السياسية للدعاية المضادة كما تعكسها الفضائيات العربية يتبين أن ٥٥% من عينة الدراسة توافق على أن الفضائيات العربية تعالج هذه الأسباب بشكل جيد وفي المقابل ترى نسبة ١٧% أنها تعالجها بشكل ضعيف بينما ترى نسبة ٢٨% أنها تعالجها بشكل متوسط.

كما تشير النتائج الخاصة بالمتوسط الحسابي لهذا المحور وهو (١٤.٢٨)، أنه قريب جداً من الوسيط (١٤)، بالإضافة إلى انخفاض قيمة الإنحراف المعياري (١.٤٠٧) وقيمة الالتواء (٠.٢٨٥) والتفرطح (٠.١٣٩)، مما يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المحور متجانسة ومتماثلة، وتقترب من التوزيع الطبيعي لها. وأن ما توصل إليه المحور من نتائج خاصة بأسباب هذا المحور، صحيحة ومنطقية.

ويلاحظ على بيانات الجدول التدرج النسبي في المعالجة، فأعلاها نسبياً، هم من يرون أنها تعالج أسباب هذا المحور بشكل جيد (٥٥%) ويليه من يرون أنها تعالج بشكل متوسط، ثم بشكل ضعيف .. وهذا يدل على الصحة النسبية للفرض الرئيسي في هذا المحور. وهو أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب السياسية للدعاية المضادة بشكل جيد نسبياً.

جدول (٧) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المحور الرابع وترتيبها حسب أهميتها النسبية (الأسباب الثقافية)

الأسباب	مستويات القياس			المجموع /١٠٠	الوسط الحسابي المرجح /٣	الوزن المئوي × ١٠٠	الترتيب حسب الأهمية النسبية
	موافق × ٣	إلى حد ما ×٢	غير موافق ×١				
١	١٥	١٣	٧٢	١٤٣	١.٤٣	٤٧.٧	٣
٢	١٣	١٣	٧٤	١٣٩	١.٣٩	٤٦.٣	٥
٣	١١	١٤	٧٥	١٣٦	١.٣٦	٤٥.٣	٦
٤	١٠	١٤	٧٦	١٣٤	١.٣٤	٤٤.٧	٨

٥	٢٣	١٦	٦١	١٦٢	١.٦٢	٥٤.٠	١
٦	١٦	١٨	٦٦	١٥٠	١.٥٠	٥٠.٠	٢
٧	١٣	١٤	٧٣	١٤٠	١.٤٠	٤٦.٧	٤
٨	٠٧	٢١	٧٢	١٣٥	١.٣٥	٤٥.٠	٧
المجموع	١٦٧	١٢٣	٥٦٩				
المجموع الكلي		٨٥٩					
النسبة المئوية	١٩.٤	١٤.٣	٦٦.٢				

من الجدول السابق (٧) والخاص بقياس آراء عينة الدراسة نحو الأسباب الثقافية للدعاية المضادة ، كما يرونها على القضائيات العربية، يتبين الآتي:

١- أن ٦٦.٢% من عينة الدراسة يرون أن الفضائيات العربية تبرز الأسباب الثقافية للدعاية المضادة في مقابل ١٩.٤%لا ترى ذلك، بينما ترى نسبة ١٤.٣% أن الفضائيات العربية تعكسها إلى حد ما.

٢- جاء السبب (٥) والخاص بضرورة تغيير الفكر الإسلامي ليتوافق مع حضارة وثقافة العولمة في المرتبة الأولى بوزن منوي ٥٤.٠% .

٣- جاء السبب (٦) والخاص بضمور الفعالية الحضارية لثقافة الأمة العربية والإسلامية على المستوى العالمي، في المرتبة الثانية بوزن منوي ٥٠.٠%

٤- جاء السبب (١) والخاص بضحالة الفهم الحقيقي للشعوب الغربية للإسلام وللثقافة العربية والإسلامية في المرتبة الثالثة بوزن منوي ٤٧.٧%.

٥- جاء السبب (٤) في المرتبة الأخيرة والخاص بقيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الدول الغربية بتشويه صورة العرب والمسلمين لدى الناشئين بوزن منوي ٤٤.٧%، وجاء السبب (٨) في المرتبة قبل الأخيرة،والخاص بالردود الهزيلة على الدعايات الغربية بوزن منوي ٤٥.٠%.

وعن السبب الأول والخاص بضرورة تغيير الفكر الإسلامي ليتوافق مع حضارة وثقافة العولمة، فإن مناقشة هذا السبب جاء استجابة لمطلب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عندما شن حملته العسكرية ضد ما يسمى بالإرهاب، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بضرورة تغيير الفكر الإسلامي،عندما قال مقولته الشهيرة : من ليس معنا فهو ضدنا ،وفي المقابل – أيضاً- جاء استجابة لرؤية كثير من المفكرين الإسلاميين الذين طالبوا بضرورة تطوير الخطاب الديني، والتركيز على عالمية الإسلام في دعوته، ولكل مقصده .. أما عن ضمور الفعالية الحضارية للأمة ، فهذا لا يحتاج إلى تعليق، نتيجة تخلف الأمة الذي فرضه عليها الاحتلال الذي رسخ على صدرها في العصر الحديث، وحال بينها وبين دينها الصحيح الذي يعد الباعث الحقيقي للتحضر والتقدم. كما أن السبب الثالث جاء نتيجة تقاعس الأمة عن تقديم دينها للمجتمعات الغربية بأسلوب عصري مشوق إلى النفوس والعقول، كيف وهي نفسها لم تستفد بهذا الدين في عصرها الحديث ، وفي ذات الوقت لم تمثل في مجملها قدوة حسنة في جانبها التطبيقي، وإنما هي أمة ممزقة ومتخلفة مما أعطى صورة مشوهة عن العرب والإسلام والمسلمين، وأعطى الفرصة سانحة لأعدائها أن ينفثوا سمومهم وأحقادهم ضد هذا الدين كما تفعل وسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في الدول الغربية الآن.

جدول (٨) تطوير قياس آراء العينة في المحور الرابع

مستويات القياس	الدرجة النظرية	التكرار	%
تعالجها بشكل جيد	٢١-٢٤	٥٦	٥٦
تعالجها بشكل متوسط	١٦-٢٠	١٣	١٣
تعالجها بشكل ضعيف	١٤-١٥	٣١	٣١
المجموع		١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي	الوسط النظري	الوسيط	الانحراف المعياري	الإلتواء	التفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
٢٠-٧٢	١٦	٢١	٢.٢١١	٠.٤٨٣	٠.٤٠٨	١٤	٢٤

ومن نتائج الجدول السابق (٨) والخاص بتطوير قياس المحور الرابع في بحث الأسباب الثقافية للدعاية المضادة كما تعكسها الفضائيات العربية يتبين أن ٥٦% من عينة الدراسة توافق على أن الفضائيات العربية تعالج هذه النوعية من الأسباب بشكل جيد، وفي المقابل ترى نسبة ٣١% أنها تعالجها بشكل ضعيف، بينما ترى نسبة ١٣% أنها تعالجها بشكل متوسط.

كما تشير النتائج الخاصة بالمتوسط الحسابي لهذا المحور، وهو (٢٠-٧٢) أنه قريب جداً من الوسيط (٢١)، بالإضافة إلى انخفاض قيمة الإنحراف المعياري إلى (٢-٢١١) وقيمة الالتواء إلى (٠.٤٨٣) والتفرطح إلى (٠.٤٠٨)،مما يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المحور متجانسة ومتماثلة ،وتقترب من التوزيع الطبيعي لها، وأن ما توصل إليه المحور من نتائج أمر طبيعي ومنطقي ويأتي في سياقه الطبيعي في دراسة هذا المحور.

وكما هو واضح من بيانات الجدول، فإنه قد ثبت صحة الفرض الرئيس في هذا المحور، وهو أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الثقافية للدعاية النمطية بشكل جيد

جدول (٩) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المحور الخامس وترتيبها حسب أهميتها النسبية (الأسباب النفسية)

الأسباب	مستويات القياس			المجموع	الوسط الحسابي المرجح /٣	الوزن النوعي ×١٠٠	الترتيب حسب الأهمية النسبية
	موافق ×٣	إلى حد ما ×٢	غير موافق ×١	/١٠٠			
١	٦٣	٢١	١٦	٢٤٧	٢.٤٧	٨٢.٣	٤
٢	٦٨	١٨	١٤	٢٥٤	٢.٥٤	٨٤.٧	٣
٣	٢٥	٣٧	٣٨	١٨٧	١.٨٧	٦٢.٣	٧
٤	٧٢	١٣	١٥	٢٥٧	٢.٥٧	٥٨.٧	٨
٥	٤٨	٢٢	٣٠	٢١٨	٢.١٨	٧٢.٧	٥
٦	٨١	١٥	٤	٢٧٧	٢.٧٧	٩٢.٣	١
٧	٧٥	١٧	٨	٢٦٧	٢.٦٧	٨٩.٠	٢
٨	٣٣	٢٣	٤٤	١٨٩	١.٨٩	٦٣.٠	٦
المجموع	٤٦٥	١٨٥	١٦٩				
المجموع الكلي	٠	٨١٩					
النسبة المئوية	٥٦.٨	٢٢.٥	٢٠.٦	%١٠٠			

من الجدول السابق (٩) والخاص بقياس آراء عينة الدراسة نحو الأسباب النفسية للدعاية المضادة كما يرونها على الفضائيات العربية، يتبين الآتي:

١- أن ٥٦.٨% من عينة الدراسة يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب النفسية للدعاية المضادة للإسلام والمسلمين في مقابل ٢٠.٦% لا يرون ذلك، بينما يرى ٢٢.٥% أن ذلك يحدث إلى حد ما.

٢- جاء السبب (٦) والخاص بحرص المجتمع الغربي على عدم وجود أي مظهر فيه من مظاهر الإسلام مثل بناء المساجد والمآذن والأذان والحجاب والجلباب في المرتبة الأولى، بوزن منوي ٩٢.٣%.

٣- جاء السبب (٧) والخاص بتجاهل المجتمع الغربي للاتفاقيات التي يبرمها مع العرب والمسلمين حتى يطبعوا علاقاتهم مع إسرائيل في المرتبة الثانية بوزن منوي ٨٩.٠%.

٤- جاء السبب (٢) والخاص بضرورة الانتصار على الجهاد الإسلامي الذي انتصر على السوفيت في أفغانستان والشيشان، بوزن منوي ٨٤.٧% في المرتبة الثالثة.

٥- جاء السبب (٤) والخاص بصعوبة التأثير في ثوابت المسلمين وتعذر تذويبهم في المجتمعات الغربية في المرتبة الأخيرة، بوزن منوي ٥٨.٧%، ويسبقه في الترتيب مباشرة السبب (٣) والخاص ببحث المجتمع الغربي عن عدو جديد بعد انهيار المعسكر الشيوعي وتفككه بوزن منوي ٦٢.٣%.

وبديهي ومنطقي أن يأتي السبب (٦) في المرتبة الأولى، خاصة بعد ما أثير حول الحجاب والجلباب والنقاب وبناء المساجد والمآذن ورفع الآذان في المجتمع الغربي الناتج من تخوفهم من غزو الإسلام لبلادهم بما يمثله من عقيدة سهلة وبسيطة تنسجم مع الفطرة، ومن تخوفهم أن يتحول المجتمع الغربي الذي يعيش في واد ودينه في واد آخر إلى الإسلام، والذي يؤثر بدوره سلباً على الحضارة الأوربية من وجهة نظرهم. كما أن السبب الخاص بالتمكين لإسرائيل في المنطقة، والتي زرعت لتكون شوكة في قلب الأمة النابض، أتى في المرتبة الثانية، وحتى تكون رأس حربة غربية في المنطقة العربية، فلابد من تجاهل أي اتفاقات أو أي مطالب لأي دولة عربية أو إسلامية حتى تطبع علاقاتها مع إسرائيل وبالتالي فإنه الاستكبار الذي يمارس القهر النفسي على المسلمين ويود أن ينتصر على الإسلام الذي انتصر على السوفيت في أفغانستان والشيشان وحتى لا تظهر للإسلام قوة أياً كان موقعها على وجه الأرض وهكذا.

جدول (١٠) تطوير قياس آراء العينة في المحور الخامس

مستويات القياس	الدرجة النظرية	التكرار	%
تعالجها بشكل جيد	٢١-٢٣	٥٦	٥٦
تعالجها بشكل متوسط	١٦-٢٠	٢٣	٢٣
تعالجها بشكل ضعيف	٨-١٥	٢١	٢١
المجموع		١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي	الوسط النظري	الوسيط	الانحراف المعياري	الإلتواء	التفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
١٣	١٦	١٣	٢.٢٣٨	٠.٣٢٠	٠.٣٠٥	٨	٢٣

ومن نتائج الجدول السابق (١٠) والخاص بتطوير قياس المحور الخامس في دراسة الأسباب النفسية للدعاية المضادة كما تعكسها الفضائيات العربية يتبين أن ٥٦% من عينة الدراسة توافق على أن الفضائيات العربية تعالج هذه النوعية من الأسباب بشكل جيد، وفي المقابل ترى نسبة ٢١% أنها تعالجها بشكل ضعيف، بينما ترى نسبة ٢٣% أنها تعالجها بشكل متوسط.

كما تشير النتائج الخاصة بالمتوسط الحسابي لهذا المحور وهو (١٣) أنه هو ذاته مقدار الوسيط بالإضافة إلى انخفاض قيمة الإنحراف المعياري إلى (٢.٢٣٨) وقيمة الالتواء إلى (٠.٣٢٠) والتفرطح إلى (٠.٣٠٥)، مما يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المحور متجانسة ومتماثلة، وتقترب من التوزيع الطبيعي لها، وأن النتائج الواردة به منطقية وصحيحة.

ومن بيانات الجدول يتضح صحة الفرض الرئيس لهذا المحور نسبياً، وهو أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب النفسية للدعاية المضادة بشكل جيد نسبياً.

جدول (١١) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المحور السادس وترتيبها حسب أهميتها النسبية (الأسباب التاريخية)

الأسباب	مستويات القياس			المجموع /١٠٠	الوسط الحسابي المرجح /٣	الوزن المئوي ×١٠٠	الترتيب حسب الأهمية النسبية
	موافق ×٣	إلى حد ما ×٢	غير موافق ×١				
١	٢٢	١٢	٦٦	١٥٦	١.٥٦	٥٢.٠	٢
٢	٧	٤١	٥٢	١٥٥	١.٥٥	٥١.٧	٣
٣	٩	٣٥	٥٦	١٥٣	١.٥٣	٥١.٠	٤
٤	٥	١٧	٢٨	٧٧	٠.٧٧	٢٥.٧	٥
٥	٦١	٩	٣٠	٢٣١	٢.٣١	٧٧.٠	١
المجموع	١٠٤	١١٤	٢٣٢				
المجموع الكلي		٤٥٠					
النسبة المئوية	٢٣.١	٢٥.٣	٥١.٥				

من الجدول السابق (١١) والخاص بقياس آراء عينة الدراسة نحو الأسباب التاريخية للدعاية المضادة ، كما يرونها على الفضائيات العربية، يتبين الآتي:

١- أن ٢٣.١% من عينة الدراسة يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب التاريخية للدعاية المضادة للإسلام والمسلمين، في مقابل ٥١.٥% لا يرون ذلك ، بينما يرى ٢٥.٣% أنها تفعل ذلك إلى حد ما.

٢- جاء السبب (٥) والخاص بالاحتلال الغربي للعالم العربي والإسلامي في العصر الحديث والنظر إلى دوله على أنها مستعمرات في المرتبة الأولى، بوزن مئوي ٧٧.٠%.

٣- جاء السبب (١) والخاص بإهمال الدول العربية والإسلامية لكثير من الدعايات الغربية منذ زمن طويل دون أخذ المواقف التي تتناسب مع طبيعتها وخطورتها في المرتبة الثانية، بوزن مئوي ٥٢.٠%.

٤- جاء السبب (٢) والخاص بالصراع الشرقي الغربي التاريخي والعسكري منذ الحروب بين الفرس والروم، ومروراً بالحروب الصليبية في المرتبةالثالثة بوزن مئوي ٥١.٧%، وفي النهاية يأتي غياب الفهم الحقيقي والتحليلي لتاريخ الإسلام لدى المواطن الغربي في المرتبة الأخيرة بوزن مئوي ٢٥.٧%.

ورغم رحيل الاستعمار عن الدول العربية منذ فترة وتفاوت الدول في مقدار هذه الفترة من التحرر إلا أن سياسات الاستعمار الأوربي وتصرفاته نحو هذه الدول تدل بما لا يدع مجالاً للشك أنه لا يزال ينظر إليها على أنها مستعمرات له، والمتابع للأخبار والتحليلات السياسية يصل إلى هذه النتيجة، فلذلك جاء هذا السبب في المرتبة الأولى، كما أن إهمال الدول العربية والإسلامية لهذه الدعايات التراكمية لأكثر من قرن من الزمن صادفت فيه الدعاية التطور التقني الدعائي بظهور السينما والراديو والتليفزيون والفضائيات والشبكة العنكبوتية .. الخ، وعدم ملاحقة الدول العربية والإسلامية لهذه الدعايات بدعاية إسلامية مضادة تتناسب مع طبيعتها وخطورتها بنفس الوسائل وبنفس القدر، قد أوصل المجتمع الغربي لما هو عليه الآن من حالة الأسلاموفوبيا التي تسود وتشتد فيه يوماً بعد يوم. كما يغذى هذا الوضع بقية الأسباب ومنها السبب الثالث وهو العقيدة الغربية العسكرية المتغطرسة والتي لا تشعر بالأمان والاطمئنان أبداً دون أن تجند لها عدوا تعاديه وتنتصر عليه، وتحقق أطماعها من خلاله، وظل هذا الوضع قائماً منذ حروب الفرس والروم ، وحتى يومنا هذا.

جدول (١٢) تطوير قياس آراء العينة في المحور السادس

مستويات القياس	الدرجة النظرية	التكرار	%
تعالجها بشكل جيد	١٥-١٤	٢٧	٢٧
تعالجها بشكل متوسط	١٠-١٣	٢٥	٢٥
تعالجها بشكل ضعيف	٧-٩	٤٨	٤٨
المجموع		١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي	الوسط النظري	الوسيط	الانحراف المعياري	الإلتواء	التفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
١٠.٧٤	١٠	١١	١.٦٧٩	٠.٢٥٨	٠.٥٠٢	٧	١٥

من الجدول السابق (١٢) والخاص بتطوير قياس المحور السادس في دراسة الأسباب التاريخية للدعاية المضادة ، كما تعالجها الفضائيات العربية يتبين الآتي:

١- إن ٢٧% من عينة الدراسة توافق على أن الفضائيات العربية تعالج هذه النوعية من الأسباب بشكل جيد، وفي المقابل ترى نسبة ٤٨% أنها تعالجها بشكل ضعيف . بينما ترى نسبة ٢٥% أنها تعالجها بشكل متوسط.

٢- تشير النتائج الخاصة بالمتوسط الحسابي لهذا المحور (١٠.٧٤) أنه قريب جداً من الوسيط (١١) بالإضافة إلى انخفاض قيمة الانحراف المعياري إلى (١.٦٧٩) وقيمة الالتواء إلى (٠.٢٥٨) والتفرطح إلى (٠.٥٠٢)، مما يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المحور متجانسة ومتماثلة، وتقترب من التوزيع الطبيعي لها، وأن النتائج التي توصل إليها المحور نتائج طبيعية ومنطقية، وتأتي في سياقها .

ومن بيانات الجدول يتضح – أيضاً- عدم صحة الفرض الرئيس في هذا المحور، ويثبت أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب التاريخية للدعاية النمطية بشكل ضعيف

جدول (١٣) توزيع عينة الدراسة حسب أسباب المحور السابع وترتيبها حسب أهميتها النسبية (الأسباب الإعلامية)

الأسباب	مستويات القياس			المجموع ١٠٠/	الوسط الحسابي المرجح ٣/	الوزن المئوي ١٠٠ ×	الترتيب حسب الأهمية النسبية
	موافق × ٣	إلى حد ما ٢×	غير موافق ١×				
١	٨٧	٩	٤	٢٨٣	٢.٨٣	٩٤.٣	١
٢	١٩	١٦	٦٥	١٥٤	١.٥٤	٥١.٣	١٢
٣	٣٧	١١	٥٢	١٨٥	١.٨٥	٦١.٧	٨
٤	٨٥	٧	٨	٢٧٧	٢.٧٧	٩٢.٣	٢
٥	٥٨	٦	٣٦	٢٢٢	٢.٢٢	٧٤.٠٥٩.٧	٥
٦	٢٧	٢٥	٤٨	١٧٩	١.٧٩	٨٤.٧	٩
٧	٦٧	٢٠	١٣	٢٥٤	٢.٥٤	٧٢.٣	٤
٨	٥١	١٥	٣٤	٢١٧	٢.١٧	٤٠.٧	٦
٩	٦	١٠	٨٤	١٢٢	١.٢٢	٤١.٣	١٤
١٠	٥	١٤	٨١	١٢٤	١.٢٤	٧١.٣	١٣
١١	٣١	٥٣	١٦	٢١٥	٢.١٥	٧١.٧	٧
١٢	١٥	٢٧	٥٨	١٥٧	١.٥٧	٥٢.٣	١٠
١٣	٧٥	١٧	٨	٢٦٧	٢.٦٧	٨٩.٠	٣
١٤	١٧	٢٢	٦١	٣٠٩	٣.٠٩	٥٢.٠	١١
المجموع	٥٨٠	٢٥٢	٥٦٨				
المجموع الكلي		١٤٠٠					
النسبة المئوية	٤١.٤	١٨.٠	٤٠.٦				

من الجدول السابق (١٣) والخاص بقياس آراء عينة الدراسة نحو الأسباب الإعلامية للدعاية المضادة كما تطرحها الفضائيات العربية، يتبين الاتي:

١- إن ٤١.٤% من عينة الدراسة يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الإعلامية للدعاية المضادة ، في مقابل ٤٠.٦% لا يرون ذلك. بينما يرى ١٨.٠% أنها تعالج هذه الأسباب إلى حد ما.

٢- جاء السبب (١) والخاص بغياب الأعلام العربي وفشله أمام النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية في المرتبة الأولى من الأهمية، بوزن منوي ٩٤.٣%.

٣- وجاء السبب (٤) والخاص بتعمد الإعلام الغربي الربط بين الإرهاب والعرب والمسلمين في المرتبة الثانية، بوزن منوي ٩٢.٣%.

٤- كما جاء السبب (١٣) والخاص بالخلط المتعمد للدعاية الغربية بين السلوكيات السلبية التي يقوم بها بعض المسلمين وبين الإسلام ذاته، بوزن منوي ٨٩.٠%.

٥- جاء السبب (٧) والخاص بتبني وسائل الإعلام الغربية لكثير مما يسمى بفخاخ المصطلحات الإعلامية وانجراف وسائل الاعلام العربية وراءها في هذا التبني، مثل: مصطلح : التشدد والتعصب والتزمت والتطرف والأصولية، وأخيراً الإرهاب، بوزن منوي ٨٤.٧%.

كما يلاحظ على النتائج في ٢، ٣، ٤، ٥ أن عملية التنميط والتشويه لصورة الإسلام والمسلمين لا تأتي عفوياً أو عشوائياً، وإنما هي عمل مخطط ومنظم وجهد متواصل ومنهجي. وأن العالم العربي والإسلامي يشارك في حملات التشويه هذه بوعي أو بغير وعي عندما يرتكب بعض أفراده أعمالاً سيئة تستغل إعلامياً لتشويه الإسلام والمسلمين أو عندما تنجرف وسائل الإعلام العربية والإسلامية وتقع في الفخاخ الإعلامية التي ينصبها المخططون الغربيون لها ، وتردد وتروج وتتبنى ذات المصطلحات التي تبناها هؤلاء لتدعيم مفهوم الإسلاموفوبيا لدى المواطن الغربي. وكانت هذه المصطلحات كما روجوا لها: التشدد ثم التزمت، ثم التعصب، ثم التطرف، ثم الأصولية، وأخيراً الإرهاب . رغم إن هذه المصطلحات والمفاهيم موجودة في كل الثقافات والديانات، ولا يلتفت إليها أحد. وإنما تعد من باب حرية الرأي والفكر والمعتقد.

جدول (١٤) تطوير قياس آراء العينة في المحور السابع

مستويات القياس	الدرجة النظرية	التكرار	%
تعالجها بشكل جيد	٣٦-٤١	٤١	٤١
تعالجها بشكل متوسط	٢٨-٣٥	١٨	١٨
تعالجها بشكل ضعيف	١٩-٢٧	٤١	٤١
المجموع		١٠٠	١٠٠

المتوسط الحسابي	الوسط النظري	الوسيط	الانحراف المعياري	الإلتواء	التفرطح	أقل درجة	أعلى درجة
٢٣.٩٨	٢٨	٢٤.٥	٢.٩٩١	٠.٤٢٢	٠.٢٣٧	١٩	٤١

من الجدول السابق (١٤) والخاص بتطوير قياس المحور السابع، والخاص بالأسباب الإعلامية للدعاية النمطية، كما تعكسها الفضائيات العربية يتبين الآتي:

١- أن ٤١% من عينة الدراسة توافق على أن الفضائيات العربية تعالج هذه النوعية من الأسباب بشكل جيد، وتتساوى في هذه النسبة مع من يرون أنها تعالجها بشكل ضعيف، بينما ترى نسبة ١٨% أنها تعالجها بشكل متوسط.

٢- وتشير النتائج الخاصة بالمتوسط الحسابي لهذا المحور، وهو (٢٣.٩٨) أنه قريب جداً من الوسيط (٢٤.٥) بالإضافة إلى انخفاض قيمة الانحراف المعياري إلى (٢.٩٩١) وقيمة الالتواء إلى (٠.٤٢٢) والتفرطح إلى (٠.٢٣٧)، مما يدل على أن البيانات الخاصة بهذا المحور متجانسة ومتماثلة، وتقترب من التوزيع الطبيعي لها. وأن ما توصل إليه المحور من نتائج طبيعي ومنطقي ويأتي في سياقه .

كما تدل النتائج -أيضاً- على تساوي نسبة من يرون أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الإعلامية بشكل جيد، ومن يرون أنها تعالجها بشكل ضعيف. وهذا يعني سلبية الفرض الرئيس في هذا المحور، بحيث لا يمكن أن نحكم بصحته أو عدم صحته في معالجة الأسباب الإعلامية. وهذه النتيجة لها دلالة سلبية إذا ما قورنت بدور الفضائيات وما ينفق عليها، وما ينتظره منها الجمهور العربي والمسلم.

جدول (١٥) توزيع عينة الدراسة حسب مستويات القياس ومحاور الدراسة اجمالاً:

المحاور	مستويات القياس						المجموع
	موافق	%	إلى حد ما	%	غير موافق	%	
المحور الأول	٨٢٤	٦٨.٧	٢٦٨	٢٢.٣	١٠٨	٩.٠	١٢٠٠
المحور الثاني	١١٦٧	٨٣.٤	١٧٦	١٢.٦	٥٥	٣.٩	١٣٩٨
المحور الثالث	٨٠٠	٧٢.٧	٢٢٤	٢٠.٣	٧٦	٦.٩	١١٠٠
المحور الرابع	١٦٧	١٩.٤	١٢٣	١٤.٣	٥٦٩	٦٦.٢	٨٥٩
المحور الخامس	٤٦٥	٥٦.٨	١٨٥	٢٢.٦	١٦٩	٢٠.٦	٨١٩
المحور السادس	١٠٤	٢٣.١	١١٤	٢٥.٣	٢٣٢	٥١.٥	٤٥٠
المحور السابع	٥٨٠	٤١.٤	٢٥٢	١٨.٠	٥٦٨	٤٠.٦	١٤٠٠
المجموع	٣٨٠٧		١٣٤٢		١٥٧٧		٦٧٢٦
النسبة المئوية	٥٦.٦		١٩.٩		٢٣.٤		%١٠٠

من بيانات الجدول السابق (١٥) يتضح الآتي:

١. أن نسبة الموافقين –عموماً- على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الحقيقية للدعاية المضادة للإسلام والمسلمين إجمالا قد بلغت ٥٦.٦%، في مقابل ٢٣.٤% لا يرونها تقوم بهذا الدور،وأن ١٩.٩% يرونها تقوم بهذا الدور إلى حد ما.

٢. وبالنظر في النسب السابقة يتبين أنه: وإن كانت نسبة الموافقين ٥٦.٦% إلا أنها لا تعد أغلبية كبيرة، وإنما هي أغلبية متواضعة. وإذا كانت نسبة غير الموافقين ٢٣.٤%، وهي أقلية، إلا أنها ليست أقلية ضعيفة ،وهذا بالنظر إلى خطورة القضية الجاري البحث فيها، وعائداتها على العرب والمسلمين بل والإسلام ذاته وما هو منتظر من الإعلام العربي بصفة عامة، والفضائيات بصفة خاصة ، مقارنة بما يتفق عليها، وما ينتظره منها الجمهور العربي والمسلم في صد وتبديد هذه الأزمة والهجمة التي يتعرض لها الوجود العربي والإسلامي ،وإحباط المخططات التي تستهدفه وجوداً أو عدماً.

٣. ويلاحظ أنه بخلاف بقية المحاور، فإن كلا من المحور الرابع الخاص بالأسباب الثقافية والسادس الخاص بالأسباب التاريخية ترتفع فيهما نسبة غير الموافقين على نسبة الموافقين، وهما على الترتيب : ترتفع نسبة غير الموافقين على معالجة الأسباب الثقافية إلى ٦٦.٢ في مقابل ١٩.٤% موافقون . وترتفع نسبة غير الموافقين على معالجة الأسباب التاريخية إلى ٥١.٥% في مقابل ٢٣.١%. وتكاد تتساوى نسبة الموافقين على معالجة الأسباب الإعلامية مع غير الموافقين بفارق لا يذكر، وهو ٠. ٨%.

ويرى الباحث أن التراكمات التاريخية السلبية، ثقافة ووقائع تاريخية، وعدم ملاحقتها والتصدي لها أولاً بأول بالقدر المناسب هو الذي أوصل الحال إلى ما هو عليه الآن من حالة الإسلاموفوبيا مضافاً ذلك إلى ضعف الإعلام العربي في مقابل الإعلام الغربي والأمريكي، كما يكشف عنه البحث في عرض نتائج الجدول السابق.

جدول (١٦) توزيع عينة الدراسة حسب الأهمية النسبية لنوعيات الأسباب في صنع الدعاية السلبية كما تراها عينة البحث

	الأسباب	التكرار	الوزن النسبي المرجح
١-	الأسباب الذاتية التي تتعلق بعرض الإسلام	٤٤	١.٣٥
٢-	الأسباب الذاتية التي تتعلق بواقع المسلمين	٤٩	١.٥٠
٣-	الأسباب السياسية	٥٣	١.٦٢
٤-	الأسباب الثقافية	١٩	٠.٥٨
٥-	الأسباب النفسية	٠٨	٠.٢٤
٦-	الأسباب التاريخية	٠٥	٠.١٥
٧-	الأسباب الإعلامية	٣٧	١.١٣
المجمـــوع		٢١٥	-

يتضح من بيانات الجدول السابق (١٦) ما يلي:

١- جاءت الأسباب السياسية في المرتبة الأولى من بين الأسباب التي ساهمت في صنع الدعاية السلبية عن الإسلام والمسلمين بوزن نسبي مرجح ١.٦٢، وذلك واضح من الانقسام الحاد وعدم اتفاق الحكام العرب على رؤية وإستراتيجية موحدة تجاه القضايا المصيرية، فضلاً عن انقسام الحكام المسلمين من غير العرب، وانشغال الكل بقضاياه ومشاكله الداخلية، فالمسلمون من غير العرب يعدون الدفاع عن الإسلام بالدرجة الأولى من واجبات العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، وكثير من الحكام العرب يعهدون بنفس العهدة لدول أخرى مثل المملكة السعودية بلد الحرمين الشريفين ومهبط الوحي، أو إلى مصر بلد الأزهر الشريف، وبهذا تفرقت مسئولية المتابعة والدفاع عن الإسلام وضاعت بين المسلمين أجمعين .

٢- وتأتي الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين في المرتبة الثانية بوزن نسبي ١.٥٠% وذلك ناتج من عدم التزام المسلمين في مجملهم بتعاليم دينهم في مجالاتهم المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتشريعية وتطبيق تعاليم الدين تطبيقاً مثالياً، بحيث يصبحون مرآة صادقة وناصعة لهذا الدين الحضاري الذي يدعو إلى العلم والرقي والتحضر، إذ لو كان الأمر كذلك، ما كان واقع المسلمين على هذا النحو من التمزق والتفرق والتخلف، ويضاف إلى ذلك ارتكاب كثير من المسلمين أعمالاً سلبية تسيء إلى الإسلام من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، وبحيث تصور أعمالهم على أنها انعكاس لتعاليم دينهم وما يعتقدون، والإسلام منها براء.

٣- جاء السبب الذي يتعلق بعرض الإسلام ذاته والدعوة إليه وتقديمه إلى الشعوب غير المسلمة في المرتبة الثالثة بوزن نسبي ١.٣٥%، وذلك أن الشعوب الإسلامية لعدم تطبيقها لتعاليم الدين تطبيقاً مثالياً، فهي تقدمه على استحياء، في جانبه العقيدي والغيبي فقط، وليس على أنه فلسفة متكاملة عقيدة وشريعة ومنهج حياة شامل ومتكامل يسعد البشر ويرتقي بهم في الدنيا كما يسعدهم في الآخرة إن هم تمسكوا به وبتعاليمه السمحة والميسرة ، والتي تفيض رحمة على الخلق أجمعين.

٤- كما برزت الأسباب الإعلامية إلى حد ما، حيث جاءت في المرتبة الرابعة، بوزن نسبي ١.١٣% وهذه النوعية من الأسباب على قدر كبير من الأهمية، حيث أنها مؤثر قوي وفعال في معالجة

بقية الأسباب الأخرى، فمن خلال وسائل الإعلام يمكن أن تعالج بقية الأسباب الأخرى، وتوضع على بساط البحث والدراسة أمام الجمهور العربي والمسلم، للتوصل إلى إيجاد حلول عملية لها.

جدول (١٧) نوعية الفضائيات التي تهتم بقضية تنميط صورة الإسلام والمسلمين

	الأسباب	التكرار	الوزن النسبي المرجح
١-	الفضائيات الدينية	٧٣	٢.٧٤
٢-	الفضائيات السياسية والإخبارية	٦٢	٢.٣٣
٣-	الفضائيات الثقافية والاجتماعية	٣٦	١.٣٥
٤-	الفضائيات الدرامية	١٣	٠.٨٤
٥-	الفضائيات الغنائية	٠٤	٠.١٥
المجمـــوع		١٨٨	-

من الجدول السابق (١٧) يتبين الآتي:

١- جاءت الفضائيات الدينية في المرتبة الأولى من بين الفضائيات العربية التي تهتم بقضية الدعاية المضادة للإسلام والمسلمين في المرتبة الأولى، بوزن نسبي ٢.٧٤%، وتلك نتيجة طبيعية، حيث كان إطلاق هذه القنوات رغم تفاوتها في الأداء، وما لها وما عليها – في إطار رد هذه الهجمة، على الإسلام والمسلمين، وعلى نبي الإسلام (صلى الله عليه وسلم)، وخاصة نشر الرسوم المسيئة إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وإعادة نشرها، وما تلاها من أحداث تسيء إلى الإسلام والمسلمين قبل وأثناء إعداد هذا البحث.

٢- وجاءت الفضائيات السياسية والإخبارية في المرتبة الثانية، بوزن نسبي ٢.٣٣%، ويلاحظ اقتراب هذا الوزن من الوزن الخاص بالفضائيات الدينية، وذلك ناتج من اهتمام هذه الفضائيات بما يحدث للإسلام والمسلمين في نشراتها وبرامجها الإخبارية والسياسية في الداخل والخارج على حد سواء.

٣- وجاءت الفضائيات الثقافية والاجتماعية في المرتبة الثالثة، وبوزن نسبي ١.٣٥%، وذلك أن هذه الفضائيات تتعرض في بعض برامجها لقضية الدعاية المضادة ، ولا سيما البرامج الدينية، وذلك حين يجد من الأحداث ما يثير اهتمامها بهذه القضية . كما أن الفضائيات الدرامية والغنائية قد جاءت بأوزان لا تكاد تذكر.

جدول (١٨) القنوات الفضائية العربية التي تهتم بهذه القضية أكثر من غيرها

	الأسباب	التكرار	الوزن النسبي المرجح
١-	قناة الجزيرة الإخبارية	٤٧	١.٥٠
٢-	قناة العربية الإخبارية	٣٢	١.٠٢
٣-	قناة الحوار العربية	١٧	٠.٥٤
المجمـــوع		٩٦	-

من الجدول السابق (١٨) يتبين :

١- جاءت قناة الجزيرة الإخبارية في المرتبة الأولى، و بوزن نسبي ١.٥٠% من بين القنوات العربية، وذلك رغم أنها ليست من الفضائيات الدينية التي جاءت في المرتبة الأولى في نوعية الفضائيات في الجدول السابق، وذلك لضآلة الفارق بين الفضائيات الدينية والإخبارية ، بحيث

سمح لقناة الجزيرة أن تأتي في المرتبة الأولى ، وهذا يدل على ضخامة شعبيتها . و لاهتماماتها بالشأن العام على مستوى العالم العربي، واهتمامها بهذه القضية. كما جاءت قناة العربية في المرتبة الثانية، بوزن نسبي ١.٠٢%، و قناة الحوار العربية في المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٠.٥%، وتلك نتيجة طبيعية، إذ أن قناة الجزيرة أصبحت القناة العربية الأكثر اهتماماً بشئون الأمة العربية والإسلامية في الداخل والخارج، أخباراً وتحليلات وتعليقات وبرامج، يشهد لها بذلك الشارع العربي والإسلامي، وتغطياتها الإخبارية من أوسع وأشمل التغطيات على مستوى العالم العربي والفضائيات العربية، ويليها في ذلك قناة العربية، ثم تأتي بعد ذلك بقية القنوات الأخرى بمستويات لا تكاد تذكر.

الخاتمـــة

وتشتمل على نتائج البحث وتوصياته، ثم قائمة بالمراجع التي استعان بها الباحث في إعداد البحث، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج الخاصة بالإجابة على تساؤلات البحث:

١- بلغت نسبة من يوافقون على أن الفضائيات العربية تبرز الأسباب التي تتعلق بعرض الإسلام وتقديمه والدعوة إليه بصفة عامة ٦٨.٧%، في مقابل ٩.٠% لا توافق على ذلك . وجاء السبب الذي يقول أن الفضائيات العربية لا تركز على القدوة الحسنة في مجالاتها المختلفة في المرتبة الأولى من الاهتمام، بوزن منوي ٩٥.٠%، ويليه في الترتيب : ضعف تركيز الفضائيات العربية على أخلاقيات الإسلام وجمالياته ومكارمه في السلم والحرب على حد سواء، وبوزن منوي ٩٣.٣% . كما جاء اهتمام الفضائيات العربية بالدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن في المرتبة الأخيرة بوزن منوي ٦٩.٣% والتركيز على عالمية الإسلام ودعوته إلى التعارف والتعاون بين البشر جميعاً في المرتبة قبل الأخيرة، وبوزن منوي ٧٢.٣% .

٢- بلغت نسبة من يوافقون على أن الفضائيات العربية تبرز الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين أنفسهم ٨٣.٤% في مقابل ٣.٩% لا يوافقون على ذلك. وجاء السبب الخاص بان الفضائيات العربية لا تعكس عملية التواصل والتفاعل مع الأقليات الإسلامية في الدول الغربية في المرتبة الأولى، بوزن منوى ٩٧.٣%،وجاء السبب الخاص بغياب مناخ الحرية والديمقراطية وتفشي القمع والاستبداد السياسي، وضعف لغة الحوار في المرتبة الثانية، بوزن منوي ٩٧.٠. كما جاء السبب الخاص بعدم تركيز المسلمين على الجانب التطبيقي لتعاليم الإسلام تطبيقا مثاليا في المرتبة الأخيرة، وبوزن منوي ٨٦.٠%، والسبب الخاص بتزايد أعداد المسلمين في أوربا وأمريكا في المرتبة قبل الأخيرة، بوزن منوي ٨٧.٣%.

٣- بلغت نسبة من يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب السياسية ٧٢.٧%، في مقابل ٦.٩% لا يوافقون . وجاء السبب الخاص بالنفوذ الصهيوني السياسي العالمي لاستعداء الولايات المتحدة الأمريكية لأي قوة إسلامية يمكن أن تمثل تهديداً لأمن إسرائيل في المرتبة الأولى، وبوزن منوي ٩٧.٧%،ويليه في الأهمية السبب الخاص بأن جهود التحسين لا تتناسب مع جهود التشويه على أرض الواقع، وبوزن منوي ٩٦.٧. ويليه في الأهمية وفي المرتبة الثالثة السبب الخاص بضعف العمل العربي والإسلامي المشترك من خلال المنظمات العربية والإسلامية الرسمية، بوزن منوي ٩٦.٠%.

كما جاء السبب الخاص بضعف التعاون والتواصل مع الأقليات العربية والإسلامية في المجتمع الغربي في المرتبة الأخيرة بوزن منوي ٧٢.٧%.

٤- بلغت نسبة من يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الثقافية للدعاية المضادة ٦٦.٢% في مقابل ١٩.٤% لا توافق على ذلك. وجاء السبب الخاص بضرورة تغيير الفكر الإسلامي ليتوافق مع حضارة وثقافة العولمة في المرتبة الأولى، بوزن منوي ٥٤.٠%، ويليه في الأهمية السبب الخاص بضمور الفعالية الحضارية لثقافة الأمة العربية والإسلامية على المستوى العالمي، بوزن منوي ٥٠.٠%.ثم السبب الخاص بضحالة الفهم الحقيقي للشعوب الغربية للإسلام وللثقافة العربية والإسلامية في المرتبة الثالثة، وبوزن منوي ٤٧.٧%. كما جاء السبب الخاص بقيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الدول الغربية بتشويه صورة العرب والمسلمين لدى الناشئين في المرتبة الأخيرة، وبوزن منوي ٤٤.٧% والسبب الخاص بالردود الهزيلة على الدعايات الغربية في المرتبة قبل الأخيرة، وبوزن منوي ٤٥.٠%.

٥- بلغت نسبة من يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب النفسية للدعاية المضادة بنسبة ٥٦.٨%، في مقابل ٢٠.٦% لا يوافقون على ذلك. وجاء السبب الخاص بحرص المجتمع الغربي على عدم وجود أي مظهر فيه من مظاهر الإسلام مثل بناء المساجد والمآذن والأذان والحجاب والجلباب في المرتبة الأولى بوزن منوي ٩٢.٣% ويليه في الأهمية السبب الخاص بتجاهل المجتمع الغربي للاتفاقيات التي يبرمها مع العرب والمسلمين حتى يطبعوا علاقاتهم مع إسرائيل، بوزن منوي ٨٩.٠%، ثم يأتي السبب الخاص بضرورة الانتصار على الجهاد الإسلامي الذي انتصر على السوفيت في المرتبة الثالثة، وحتى يقر الجميع أنه لا قوة على وجه الأرض فوق القوة الأوربية متمثلة في أمريكا وأوربا، وذلك بوزن منوي ٨٤.٧%. كما جاء السبب الخاص بصعوبة التأثير في ثوابت المسلمين وتعذر تذويبهم في المجتمعات الغربية في المرتبة الأخيرة، بوزن منوي ٥٨.٧%، ويسبقه في الترتيب السبب الخاص ببحث المجتمع الغربي عن عدو جديد بعد انهيار المعسكر الشيوعي لينتصر عليه في المرتبة قبل الأخيرة، بوزن منوي ٦٢.٣%، ويلاحظ أن هذا السبب يتفق مع السبب الثالث في اختيارات عينة البحث، وهو ضرورة الانتصار على الجهاد الإسلامي.

٦- بلغت نسبة من يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب التاريخية للدعاية المضادة ٢٣.١% في مقابل ٥١.٥% لا يرون ذلك. وجاء السبب الخاص بالاحتلال الغربي في العصر الحديث للعالم العربي والإسلامي في المرتبة الأولى، وبوزن منوي ٧٧.٠%، ويليه السبب الخاص بإهمال الدول العربية والإسلامية لكثير من الدعايات الغربية منذ زمن طويل دون أخذ المواقف التي تتناسب مع طبيعتها وخطورتها، بوزن منوي ٥٢.٠%، ويأتي في المرتبة الثالثة السبب الخاص بالصراع العسكري التاريخي منذ الفرس والروم وإلى الآن بوزن منوي ٥١.٧%.

٧- تساوت -تقريبا- نسبة الموافقين على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الإعلامية، بنسبة ٤١.٤ للموافقين، ٤٠.٦ لغير الموافقين، وبفارق ضعيف جداً هو ٠.٨%. وجاء السبب الخاص بغياب الإعلام العربي وفشله أمام النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام الغربية في المرتبة الأولى ومؤيداً للنتيجة السابقة بوزن منوي ٩٤.٣%، ويليه في الأهمية تعمد الاعلام الغربي الربط بين الإرهاب والعرب والمسلمين بوزن منوي ٩٢.٣%، ويصدق على النتيجة السابقة السبب الخاص بالخلط المتعمد للدعاية الغربية بين السلوكيات والأحداث السلبية التي يقوم بها بعض المسلمين وبين الإسلام ذاته في المرتبة الثالثة بوزن منوي ٨٩.٠%. ويليه انجراف وسائل الإعلام العربية في تبنيها كثيرا من المصطلحات الإعلامية التي تعد بمثابة فخاخ تنصبها لها وسائل الإعلام الغربية وسقوطها

في هذه الفخاخ مثل مصطلحات التشدد والتعصب والتزمت والتطرف والأصولية والإرهاب في المرتبة الرابعة بوزن منوي ٨٤.٧%.

٨- بلغت نسبة من يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الحقيقية للدعاية المضادة- إجمالاً- ٥٦.٦% في مقابل ٢٣.٤% لا يرون أنها تقوم بهذا الدور. ويلاحظ هنا ارتفاع نسبة الموافقين ارتفاعاً نسبياً، كما يلاحظ أن كلاً من المحور الرابع الخاص بالأسباب الثقافية ، والسادس الخاص بالأسباب التاريخية ترتفع فيهما نسبة غير الموافقين على الموافقين . فترتفع نسبة غير الموافقين على معالجة الأسباب الثقافية إلى ٦٦.٢% في مقابل ١٩.٤% للموافقين . وترتفع نسبة غير الموافقين على معالجة الأسباب التاريخية إلى ٥١.٥% في مقابل ٢٣.١%. وتتساوى نسبة الموافقين وغير الموافقين على معالجة الأسباب الإعلامية بفارق ٠.٨%.

٩- جاءت الأسباب السياسية في المرتبة الأولى من بين الأسباب التي ساهمت في صنع الصورة النمطية السلبية للإسلام والمسلمين، بوزن نسبي مرجح ١.٦٢%، وجاءت الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين في المرتبة الثانية بوزن نسبي ١.٥٠% ، كما جاءت الأسباب التي تتعلق بعرض الإسلام وتقديمه والدعوة إليه في المرتبة الثالثة، بوزن نسبي ١.٣٥%، والأسباب الإعلامية في المرتبة الرابعة، بوزن نسبي ١.١٣%

١٠- جاءت الفضائيات الدينية في المرتبة الأولى من بين الفضائيات التي تهتم بقضية الدعاية السلبية للإسلام والمسلمين، بوزن نسبي ٢.٧٤% ويليها الفضائيات السياسية والإخبارية في المرتبة الثانية بوزن نسبي ٢.٣٣%، كما جاءت الفضائيات الثقافية والاجتماعية في المرتبة الثالثة، بوزن نسبي ١.٣٥%.

١١- جاءت قناة الجزيرة في المرتبة الأولى من بين أكثر ثلاث قنوات فضائية أكثر اهتماماً بهذه القضية، وذلك بوزن نسبي ١.٥٠%، وتليها قناة العربية في المرتبة الثانية.

ثانياً: النتائج الخاصة بتحقيق واختبار الفروض:

١- ثبت عدم صحة الفرض الذي يقول "إن الفضائيات العربية تتعرض لمعالجة الأسباب الحقيقية الخاصة بعرض الإسلام ذاته بشكل جيد" وإنما ثبت أنها تعالجه بشكل ضعيف، كما تراه عينة البحث.

٢- ثبت عدم الصحة المطلقة للفرض الذي يقول "إن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الحقيقية الخاصة بواقع المسلمين بشكل جيد" وإنما ثبت أنها تعالجها بشكل متوسط.

٣- ثبت عدم الصحة المطلقة للفرض الذي يقول بأن الفضائيات العربية تعالج الأسباب السياسية بشكل جيد مطلقاً، وإنما ثبت أنها تعالجها بشكل جيد نسبياً.

٤- ثبت صحة الفرض الذي يقول "إن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الثقافية للدعاية المضادة بشكل جيد" .

٥- ثبت عدم صحة الفرض الذي يقول " إن الفضائيات العربية تعالج الأسباب النفسية للدعاية المضادة بشكل جيد" وإنما ثبت أنها تعالجه بشكل جيد نسبياً.

٦- ثبت عدم صحة الفرض القائل بأن "الفضائيات العربية تعالج الأسباب التاريخية للدعاية المضادة بشكل جيد" وإنما ثبت أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب التاريخية للدعاية بشكل ضعيف.

٧- سلبية الفرض القائل بأن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الإعلامية للدعاية المضادة، بحيث يتعذر القول بصحته أو عدم صحته، حيث تتساوى فيه نسبة من يرون أنها تعالجها بشكل جيد، ومن

يرون أنها تعالجها بشكل ضعيف. ويعد هذا الفرض غير صحيح، ويثبت عدم صحته، وأن الفضائيات تعالج هذه النوعية من الأسباب بشكل ضعيف، إذا ما قورن هذا الفرض بدور الفضائيات، وحجم ما ينفق عليها، وما ينتظره الجمهور العربي والمسلم منها في هذه الإشكالية الخطيرة .

ثالثاً: توصيات البحث :

١- من النتائج السابقة يتبين أن عملية الدعوة إلى الإسلام وعرضه وتقديمه إلى غير المسلمين هي عملية ارتجالية وعشوائية تخضع لأهواء القائمين عليها وانتقاءاتهم الناتجة عن اختياراتهم واجتهاداتهم الشخصية، ولا تخضع لتخطيط علمي ومنهجي جماعي محكم من صفوة أقطاب الفكر الإسلامي، وبحيث تخضع عملية الدعوة لظروف الزمان والمكان والأحوال، وفقاً لإستراتيجية محكمة ، تجمع بين قوة الإسلام ورحمته ، وتركز على جانب القدوة الحسنة في مجالاتها المختلفة ، وعلى أخلاقيات الإسلام وجمالياته ومكارمه في السلم والحرب،وعلى عالميته وشموليته، ودعوته إلى التعارف والتعاون بين بني البشرجميعاً، وكل ذلك بأساليب الدعوة المختلفة من الحديث المباشرإلى الحوارات والتحقيقات والمناقشات والدراما.. إلخ.

٢- في إطار الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين أنفسهم، فلابد من إحداث تغيير على أرض الواقع، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، فلابد من التواصل والتفاعل مع الأقليات الإسلامية في الدول غيرالإسلامية، وترسيخ مناخ الحرية والديموقراطية وإحلال لغة التفاهم والحوار و القانون والعدالة محل لغة القمع والاستبداد ،وتحرى تطبيق تعاليم الإسلام تدريجياً على جميع المستويات بحيث تصبح بلاد الإسلام مرآة صادقة وانعكاساً حياً لتعاليم الإسلام.

٣- يلاحظ على النتائج الخاصة بالأسباب السياسية أنها مترابطة ببعضها، فهناك نفوذ صهيوني عالمي لاستعداء الولايات المتحدة لأي قوة إسلامية ، تظهر للعرب والمسلمين أجمعين، وحرص أمريكي وأوربي على أمن إسرائيل على حساب الحق العربي، وفي نفس الوقت فإن جهود التحسين على أرض الواقع الإسلامي لا تتناسب مع جهود التشويه، وذلك مقرون بضغط العمل العربي والإسلامي المشترك، وكل هذا يعني أن الجهود الفردية لأي دولة على حدة لن تجدي نفعاً، وإنما يتطلب الأمر جهداً جماعياً منظماً ومخططاً له من قبل الدول والشعوب الإسلامية والعربية قاطبة.

٤- وفيما يتصل بالأسباب الثقافية، فقد جاء ضرورة تغيير الفكر الإسلامي في المرتبة الأولى،وضمور الفعالية الحضارية في المرتبة الثانية، والسبب الأول هو نتيجة طبيعية للسبب الثاني، إذ أن ضمور الفعالية الحضارية لثقافة الأمة العربية والإسلامية، نتيجة بعدها عن تعاليم دينها وإهمالها للعلم والعلماء والباحثين كان سبباً رئيساً في تطاول هؤلاء على الأمة التي كان أول كلمة نزلت في وحيها "إقرأ" وجرأتهم عليها ومطالبتهم بضرورة تغيير فكرها قهراً عنها ليتوافق مع ثقافتهم وحضارتهم، وهذا يعني مسخاً للأمة ولشخصيتها وإهانة لكرامتها . ولا حل إلا بعودة صادقة للأمة إلى روافدها وجذورها الحضارية، ومعرفة مكامن القوة ومواطن الضعف والاستفادة من التجارب السابقة.

٥- رغم الضعف والانهزام الحضاري للعرب والمسلمين، كما هو مبين في التوصية السابقة، إلا أن للإسلام بمظاهره ومضامينه قوة ذاتية متدفقة، لأنه الدين الذي ينسجم مع فطرة الإنسان التي فطره الله عليها، فلذلك يخشى الغرب من تغلغل الإسلام واصطباغ الحياة في المجتمع الغربي بالصبغة الإسلامية، ويعاديه علوا واستكباراً. ويتجاهل المجتمعات العربية والإسلامية في إطار الغلو والاستكبار العالمي حتى تنحني وتركع وتفعل ما يملي عليها بان تطبع علاقاتها مع إسرائيل . وفي إطار الإذلال والاحتقار، كان لابد من الانتصار على الجهاد الإسلامي الذي انتصر على السوفيت،

حتى لا تكون هناك عقيدة غير عقيدة الإقرار، والخضوع لأمريكا وأوربا .. ومن هنا كان لابد من نفض ثياب المذلة ورفع الهامة والمعاملة بالمثل والمتابعة الجادة في المحافل والمحاكم الدولية، وعدم التفريط في صغائر الأمور فضلاً عن كبارها، والتهديد بالخروج من حلف ما يسمى بمحاربة الإرهاب. وكل هذا يحتاج إلى توحد في الرأي والوجهة من قبل الدول العربية والإسلامية.

٦- فعل الاستعمار فعلته لعشرات السنين، وفرض على الدول العربية والإسلامية التي استعمرها حالة من الضعف والتخلف، وجزءا من هذا الضعف ومظهراً من مظاهره هو إهمال الدول العربية والإسلامية لكثير من الدعايات الغربية السلبية منذ زمن طويل نتيجة لهذا الضعف من جانب، واعتماداً على بعضها البعض من جانب آخر. فلذلك ينبغي الاتفاق بين الدول المستعمرة جميعاً على مطالبة الدول المستعمرة بالاعتذار عن هذه الحقبة الاستعمارية، ودفع التعويضات التي تتناسب مع حجم الدمار والاهانات والسلب والنهب، وتطهير البلاد من الألغام وآثار التجارب النووية، وغيرها من صنوف الأذى الذي لحق بها.

٧- القوة الإعلامية الحديثة والمرتبطة بتكنولوجيا الاتصال والتي تسمى بالقوة الناعمة، هي إنتاج غربي في معظمه ، فلذلك يتطلب الأمر رفع درجة الكفاءة والفعالية في كل التخصصات الإعلامية العاملة، والتحول من حالة المستقبلين (المستهلكين) للمنتج الإعلامي الغربي إلى حالة المصدرين للإعلام القوي، المرتكز على فلسفة وسياسة إعلامية قوية، بحيث يتخلص من التبعية للغرب، ويتخذ من المواقف ما يوهله لأن يعبر عن شخصية الأمة ، فيناقش قضاياها العالمية بفعالية وقوة ، مثل قضية فلسطين والربط بين الإرهاب والعرب والمسلمين، ويفرق بين السلوكيات الشخصية لبعض العرب والمسلمين المحسوبة عليهم كأشخاص وبين الإسلام ذاته، ولا ينجرف وراء الإعلام الغربي في تبنيه لبعض المصطلحات والفخاخ التي ينصبها لنا الغرب، مثل مصطلح التشدد والتعصب والتزمت والتطرف والأصولية والإرهاب، كما كان ولا يزال يحدث.

٨- إن الارتفاع النسبي لمن يوافقون على أن الفضائيات العربية تعالج الأسباب الحقيقية للدعاية النمطية في المجمل، وارتفاع نسبة غير الموافقين في الأسباب الثقافية والتاريخية، وتساوي نسبتهما في الأسباب الإعلامية ما يدل على مدى التواضع الشديد في معالجة الأسباب الحقيقية للدعاية النمطية إجمالاً، وبالتالي فلابد من تفعيل دور الفضائيات العربية لأنها تمثل قنوات التبادل الإعلامي بين الشعوب والأمم، وكذلك بقية أساليب ووسائل الاتصال عموماً، كما جاء في التوصية السابقة.

٩- إذا كانت الأسباب السياسية قد جاءت في المرتبة الأولى من بين الأسباب، وتلاها الأسباب التي تتعلق بواقع المسلمين، ثم الأسباب التي تتعلق بعرض الإسلام والدعوة إليه. فهذا يدل على تخبط وسوء حال السياسات العربية والإسلامية وانخفاض مستوى أدائها ، وقد انعكس هذا – أيضاً- بسوء وانخفاض لأحوال المجتمعات، الذي أدى بدوره إلى سوء عرض وتقديم الإسلام والدعوة إليه بطريقة عشوائية غير مدروسة.. لذا فإن الأمر يتطلب ضرورة معالجة الأسباب السياسية جميعها باعتبارها مؤثرة في جميع نوعيات الأسباب الأخرى.

١٠- ضرورة إنشاء رابطة تضم جميع الفضائيات العربية باختلاف تخصصاتها، لتجتمع بصفة دورية، وتدرس هذه القضية وغيرها من القضايا العربية والإسلامية دراسة واعية وتضع لها من السياسات الإعلامية ما يتفق وحجمها وخطورتها .

مراجـــع البحـــث

١. جـــــابر عبـــــد الموجـــــود: الاتجاهات العالمية الحديثة في بحوث الصورة الذهنية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لقسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر، والمنعقد في الفترة من (١١-١٢ نوفمبر ٢٠٠٦)، ص٢٤.

٢. عبد العاطي محمد عبد الجليل: الأسلاموفوبيا، الجذور التاريخية، مجلة التواصل، فصلية ثقافية شاملة، عدد٤، (ليبيا: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٤)، ص٨٤.

٣. كـــــــــرم شـــــــــلبي: الإعلام والدعاية في حرب الخليج (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩١)، ص٥١.

٤. جابر عبد الموجود: (مرجع سابق، ٢٠٠٦)، ص٢٦.

٥. جابر عبد الموجود: المرجع السابق، ص٢٩

٦. مـــــصطفى احمـــــد تركـــــي: وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد (القاهرة: مجلة عالم الفكر، مارس، ٢٠٠٤)، ص١٠٠.

٧. عبد العاطي: (مرجع سابق، ٢٠٠٦).

٨. جابر عبد الموجود: (مرجع سابق، ٢٠٠٦)، ص٩٧.

٩. محمـــــــد البـــــــشاري: الإسلام الغربي وتحديات ما بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١، مجلة التواصل، فصلية ثقافية شاملة، عدد٤، (ليبيا: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٤)، ص١٢١.

١٠. عبد العاطي محمد عبدالجليل: (مرجع سابق، ٢٠٠٦)، ص٩٣.

11. Issam S mousa: The Arab Image in the USA Press implications FOR peaces. (Cairo: University, Communication research, issue, No: 6, December 1991.

١٢. محمـــود عبـــد العـــاطي مـــسلم: صورة العالم الإسلامي في الإذاعات الموجهة: دراسة تحليلية للبرامج والنشرات الإخبارية في إذاعات صوت أمريكا وراديو موسكو وهيئة الإذاعة البريطانية وراديو إسرائيل، ١٩٩٢، ص٣٦٥

١٣. عبـــــد القـــــادر طـــــاش: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط٢ (القاهرة: الزهراء للطباعة والنشر، ١٩٩٣)، ص٢٠.

١٤. عـــــــزة عـــــــزت: صورة العرب في الغرب، ملامحها وأساليب تغييرها (القاهرة: بدون، ١٩٩٨).ص٣٢ .

١٥. مرعـــــــي مـــــــدكور: الاتجاهات الحديثة في بحوث الصورة الذهنية للعالم الإسلامي عند الغربيين (مجلة البحوث الإعلامية، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الأزهر، عدد ٩، يوليو، ١٩٩٨).ص٢٨

١٦. ميخائيل سليمان: صورة العرب فى عقول الأمريكيين ، دراسة على عينة من مدرسى و تلاميذ المدارس الثانوية،ترجمة:عطا عبد الوهاب (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٧)ص٣٠

17. Bsyouni Hamada: Arab image in the mind of eastern image make the

Egyptian gournal of communication research, vol: 1, N: 3, July- September, 2000.p12

١٨. حنـــــــان يوســـــــف: المعالجـة الإخباريـة للقـضايا العربيـة علـى شـبكة CNN الأمريكيـة، وEURO NEWS الأوروبيـة، دكتـوراه غيـر منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.ص٢٨٧

١٩. محمـــد حـــسام الـــدين محمـــود: التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينيات، دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.ص٣١٥

٢٠.مرفـت محمـد كامـل الطرابيـشي و: مها محمد كامل الطرابيشي صورة الدول الإسلامية في الصحف اليومية الأمريكية قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر: دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٢.ص٤٢

٢١. حـــــــسين محمـــــــود: المتغيرات التي تحدد صورة العرب في الإعلام الغربي، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول لأكاديمية أخبار اليوم، القاهرة، في الفترة من ٨-٩ مايو، ٢٠٠٢.ص٢٣

٢٢. عبـــــــد الله مرســـــــي: الصورة الذهنية للعرب في أمريكا بعد أحداث سبتمبر، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول لأكاديمية أخبار اليوم، مرجع سابق، ٢٠٠٢.ص٣٦

٢٣.محمـــود يوســـف مـــصطفى: بحوث الصورة الذهنية للمسلمين في الإعلام الغربي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لأكاديمية أخبار اليوم، مرجع سابق، ٢٠٠٢.ص٢٧

٢٤.محيـــي الـــدين عبـــد الحلـــيم: الصورة الذهنية للعرب والمسلمين في الإعلام الغربي بعد أحداث ١١ سبتمبر، ٢٠٠١.ص٢٩

٢٥.محمـــــد رضـــــا أحمـــــد: أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية، ٢٠٠٢.ص٣٠

٢٦.ســـــمير محمـــــد حـــــسين: بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥)، ص١٣١.

٢٧. سمير محمد حسين: المرجع السابق، ص١٤٧.

٢٨. محمـــــــد الجـــــــوهري ، عبد الله الخريجي: مناهج البحث العلمي، طرق البحث الاجتماعي، جزء٢، ط٢، (القاهرة: جدة، دار الشروق، ١٩٨٠)، ص١٢٥.

٢٩.سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص١٨٣.

٣٠.محمـــــــد مـــــــصالحة: السياسة الاتصالية في الوطن العربي، (القاهرة: مكتبة الشروق، ١٩٨٦)، ص١٥.